خيرات طيبة للبحوث والدراسات

رخصة إعلامية: 149603

مجلة تدبر

مجلة دورية علمية محكمة تعنى بتحكيم ونشر البحوث والدراسات المتصلة بمجالات تدبر القرآن الكريم، وتصدر مرتين في السنة

العدد العشرون - المجلد العاشر - السنة العاشرة - النسخة الورقية - رجب ١٤٤٧هـ / يناير ٢٠٢٦م

ردمد طباعة: 1658-7642

ردمد الكتروني: 1658-9718

موضوعات العدد:

- الإعْجَازُ القُرْآنِيُّ لِلْقِرَاءَاتِ الْوَارِدَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ — د. طارق بن سعيد أبو رُبعه السُّهْلي الحربي
- تَحْرِيرُ القَوْلِ فِيمَا قَالَ فِيهِ الْمُفَسِّرُونَ: "وَقْفٌ تَامٌّ" وَأَثَرُهُ فِي الْمَعْنَى مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ مَرْيَمَ إِلَى آخِرِ سُورَةِ النَّاسِ — د. بِلَالُ بْنُ مَحْمُود بْن تَوْفِيق الْحُسَيْنِيُّ
- سُبُحَاتُ هِدَايَاتِ الآيَةِ «١٢٥» مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ — د. مُعَاذ المسَاوِي
- آيَةُ كَتْبِ الصِّيَامِ بَيْنَ دِقَّةِ الْمُنَاسَبَةِ وَجَازَةِ الْعِبَارَةِ — أ. د. أَحْمَد مُحَمَّد مَحْمُود سَعِيد
- المَقُولاتُ المَحْكِيَّةُ عَنِ النِّسَاءِ فِي القُرآنِ الكَرِيمِ
  دِرَاسَةٌ بَلاغِيَّةٌ سِيَاقِيَّةٌ فِي الأَغْرَاضِ والهَدايَاتِ — د. منيفَةُ سَالِم الصَّاعِدِي
- التَّفْسِيرُ المُوَافِقُ لِلأَوْلَى عِندَ ابْنِ عَاشُور
  تَطْبِيقَاتٌ مِن سُورَةِ البَقَرَةِ — أ. عِمَاد هَانِي عَبْد الكَرِيم قُوزَح
  أ. د. فَضْل المَوْلَى عَبْد الكَرِيم أَحْمَد عَبْد الكَرِيم
- تَقْرِيرٌ عَنْ رِسَالَةٍ عِلْمِيَّةٍ:
  تَصَوُّرٌ مُقْتَرَحٌ لِمَنْهَجِيَّةِ تَدَارُسِ القُرآنِ الكَرِيمِ مِنْ مَنْظُورِ الفِكْرِ التَّرْبَوِيِّ الإِسْلَامِيِّ
  "صَدْرُ الإِسْلَامِ أُنْمُوذَجًا" "رِسَالَة دُكْتُورَاه"
  للباحثة: د. ذلال بنت سَعِيد حَامِد الصَّبحِيّ الحَرْبِيّ،
  المُشْرِفَةُ: أ.د. رَجَاء بِنْت سَيِّد عَلِيّ بْن صَالِح المحضَّار — مُعِدُّ التَّقْرِيرِ: أ. مُصْطَفَى مَحْمُود عَبْد الوَاحِد
- تَقْرِيرٌ عَنِ: المُؤْتَمَرِ الدُّوَلِي العَاشِرِ القُرْآنُ كَمَصْدَرٍ لِلبِنَاءِ الحَضَارِي (SWAT 2025)، بِعُنْوان:
  "القُرْآنُ كَمَصْدَرٍ لِلْوَحْيِ فِي بِنَاءِ مُجْتَمَعٍ حَضَارِيٍّ" تالديا — مُعِدُّ التَّقْرِيرِ: د. عَبْد العَالِي بَاي زِكُّوب

DOAJ seal · ROAD · OPEN ACCESS · OpenAlex · sudoc · K · Scilit · Crossref · doi Foundation · EZB · ISSN

مجلة تدبر
عفت

سُبُحَاتُ هِدَايَاتِ الآيَةِ «١٢٥» مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ

The Illuminations of Guidance in Surah Al-An'am: An Exegesis of Verse 125

تم نشره إلكترونيًا بتاريخ: ٢٦-٥-١٤٤٧هـ، الموافق: ١٧-١١-٢٠٢٥م

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
DOI Prefix 10.62488

د/ مُعَاذ المسَاوِي
Dr. EL MOUSSAOUI MOAD

أستاذ مساعد بكلية الدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بمنيسوتا، الولايات المتحدة الأمريكية.

Assistant Professor, College of Islamic Studies, Islamic University of Minnesota, United States of America.

تم استلام البحث: ١٣-٠١-١٤٤٧هـ، الموافق: ٠٨-٠٧-٢٠٢٥م.
تاريخ قبول النشر: ٢٠-٠٤-١٤٤٧هـ، الموافق: ١٢-١٠-٢٠٢٥م.
نشر في: العدد العشرون، رجب ١٤٤٧هـ، يناير ٢٠٢٦م.

مدة إنجاز البحث لتاريخ خطاب القبول: (٩٦ يومًا).
المدة الإجمالية من استلام البحث لتاريخ النشر المتوقع: (١٩١ يومًا).
متوسط مدة النشر منذ استلام البحث: (١٤٤ يومًا).

◆ ١١ يوليوز ١٩٨٥ / ٢٣ شوال ١٤٠٥هج، مراكش، المغرب. ◆

◆ حاصل على شهادة البكالوريوس، تخصص: القرآن والحديث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض، المغرب، ٢٠١٣/٠٧/١٥، المو افق لـ ٧ رمضان ١٤٣٤هج.

◆ درجة الماجستير، قسم: الفقه وأصوله، ماستر: فقه النوازل المعاصرة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض، المغرب، ٢٠١٨/٠٧/٢٥ المو افق لـ١٢ ذي القعدة ١٤٣٩هج، عنوان الرِّسالة: (الاستدلال بالقرآن المجيد عند نوازليِّ المغرب الأقصى: دراسة نظرية تطبيقية: أبو عمران الفاسي (ت: ٤٣٠هج) وعليُّ بن عيسى العلمي (ت: ق ١٢هج) أنموذجًا).

◆ درجة الدكتوراه، قسم: مدارك الاجتهاد في المستجدات الإنسانية المعاصرة، تخصص: علوم القرآن والتفسير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض، المغرب، ٢٠٢٤/٠٦/٢٧، المو افق لـ١٢ ذي الحجة ١٤٤٥هج، بأطروحة عنوانها: (منهجُ استنباط الأحكام الشرعية عند الإمام أحمد بن عمَّار المهدويّ (ت: ٤٤٠هج) في كتاب التحصيل لفو ائد كتاب التفصيل).

من النتاج العلمي:

◆ المساوي، معاذ، "أصول التفسير في تفاسير الغرب الإسلامي من النشأة إلى القرن السابع الهجري". عنوان البحث المشارك به: "منهج الإمام المهدوي في الاعتداد بالسُّنَّة أصْلًا للتَّفسير"، (ط١، الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ٢٠٢٥م).

◆ المساوي، معاذ، "النظر المقاصدي من التأصيل إلى التفعيل". عنوان البحث المشارك به: "النظر المقاصديُّ في توريث المسلم من قريبه الكافر"، (ط١، اسطنبول: دار إقدام للطباعة والنشر، ١٤٤٤هج/٢٠٢٢م).

مقال علميٌّ محكَّم:

◆ المساوي، معاذ، "منهج الإمام أبي العبَّاس المهدويّ في الاعتبار بالقراءات القرآنيَّة في استنباط الأحكام الشَّرعيَّة". بحث مقبول للنشر في مجلة الجامعة القاسمية للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، معلومات النشر لم تُتَح بعدُ.

◆ المساوي، معاذ، "معالمُ الفهم المقاصديِّ للسُّنَّة النبويَّة عند الصَّحابة ﷺ". مجلة المعيار، مج٢٥، ع.٥، (٢٠٢١م): ٢٠٦ - ٢٢٣.

google scholar
web of science
researchgate
orcid
البريد الشبكي

يُنشر هذا البحث بموجب شروط رخصة المشاع الإبداعي:

رخصة المشاع الإبداعي:

نسب المصنف - غير تجاري ٤,٠ دولي (CC BY-NC 4.0)

تُجيز هذه الرخصة الاستخدام العام لمحتوى البحث وتوزيعه وإعادة إنتاجه لأغراض غير تجارية فقط، شريطة الإشارة بوضوح إلى المجلة والمؤلف. كما يجب على المستخدمين تضمين رابط للرخصة، ورابط للبحث المنشور على موقع المجلة الإلكتروني، وتوضيح ما إذا تم إجراء أي تعديلات على العمل الأصلي.

للاقتباس بنظام دليل شيكاغو للتوثيق:

المساوي معاذ. ٢٠٢٦. "سبحات هدايات الآية «١٢٥» من سورة الأنعام". مجلة تدبر ١٠ (٢٠): ١٦٣: ٢٣٨.

https://tadabburmag.sa/index.php/tadabburmag/article/view/289

https://doi.org/10.62488/1720-0010-020-004

This research is published under the terms of the Creative Commons license. Creative Commons License:

Licensed under:

Attribution–NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0)

This license permits the public use, distribution, and reproduction of the research content for non-commercial purposes only, provided that proper attribution is given to the journal and the author. Users must also include a link to the license, a link to the published research on the journal's website, and a clear indication of whether any modifications have been made to the original work.

For citing based on Chicago Guide for Documentation:

EL MOUSSAOUI, MOAD , trans. 2026. "The Illuminations of Guidance in Surah Al-An'am :An Exegesis of Verse 125". Tadabbur Journal 10 (20): 163:238

https://tadabburmag.sa/index.php/tadabburmag/article/view/289

https://doi.org/10.62488/1720-0010-020-004

المُسْتَخْلَصُ

اختارت هذه الورقةُ أن تؤمَّ في مجرىٰ ابتحاثِها تدبُّرَ قوله تعالىٰ: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٢٥﴾ [الأنعام: ١٢٥]، **ومَرجُوُّها:** استخلاصُ جملةٍ من هداياتها، والإفادةُ من أنوارها في معالجة واقع الأمة المأزوم؛ جرَّاءَ نَأْيِها عن نَهجِ الهدىٰ المتضمَّن في أعطاف الكتاب.

وقد تعاوَرَ دراسَةَ هذه الآية الكريمة مَنهجان اثنان: أوَّلُهما المنهجُ الاستقرائيُّ؛ وآخِرُهما المنهج التحليليُّ؛ وهذان المنهجان مِن أنفع المناهج الصَّالحة لمثل هذا النوع من الدِّراسات، والله أعلم. وقد نَجَمَ للباحث أن تنتظمَ معاقدُ هذه الورقة في مقدمة ومَباحثَ أربع، ثمَّ خاتمة تجيب عن أسئلة البحث.

ويوصي الباحث جماهيرَ البَحَثة المتعطشين للهداية أن يُيَمِّموا وجوهَهم شطر هذا اللون من الدِّرية التفسيرية؛ إحياءً لمنهج الأسلاف، وتحقيقًا للأمر الإلهي بتدبُّر كتابه المجيد. كما يوصي المؤسَّساتِ البحثيَّةَ والأكاديميةَ بإجراء مسابقات للتدبُّر واستنباط الهدايات، يكونُ مرمىٰ النظرِ فيها آيةً واحدة، وتضمينِ نتائجها في كتاب أو موسوعةٍ تستفيد منها الأمَّة.

الكلمات المفتاحية:

الهدايات القرآنية؛ التدبُّر؛ الهداية؛ الضَّلال.

doi Foundation

Abstract

This paper examines the divine verse: “So whoever Allah wills to guide—He opens his heart to Islam; and whoever He wills to leave astray—He makes his breast tight and constricted, as though he were climbing into the sky. Thus does Allah place defilement upon those who do not believe” (Qur’an, al-Anʿām 6:125). The study aims to extract guiding principles from this verse and to apply its insights to the contemporary crises confronting the Muslim community, which stem from a departure from Qur’anic guidance.

Employing both inductive and analytical methods, the research seeks to uncover the structural coherence and moral vision embedded in the verse. It concludes by urging scholars and seekers of guidance to revive the contemplative methodology of the early generations and to fulfill the Qur’anic command to reflect upon the Divine Word. The paper also recommends institutional initiatives, such as academic competitions on tadabbur (contemplation), to compile collective insights into comprehensive reference works that serve the broader ummah.

Keywords:

Qur’anic Guidance; Tadabbur; Divine Guidance; Misguidance.

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488
(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

The Illuminations of Guidance in Surah Al-An'am: An Exegesis of Verse 125

Prepared by:
Dr. EL MOUSSAOUI MOAD

Assistant Professor, College of Islamic Studies,
Islamic University of Minnesota, United States of America.

Submission and Publication Timeline

Submission: 13-01-1447 AH, corresponding to 08-07-2025 AD.

Acceptance: 20-04-1447 AH, corresponding to 12-10-2025 AD.

Published on: Issue Twenty, Rajab 1447 AH, corresponding to January 2026 AD.

Duration of Research Completion Until Acceptance Letter: 96 days.

Total Duration from Research Submission to Expected Publication Date: 191 days.

Average Publication Duration Since Research Submission: 144 days.

Published electronically on:
26-05-1447 AH, corresponding to: 17-11-2025 AD

Academic Qualifications:

Date of Birth: July 11, 1985 (23 Dhul-Qi'dah 1405 AH)
Place of Birth: Marrakesh, Morocco

Education:

- **Bachelor's Degree**
  - Field: Quran and Hadith
  - Faculty: Faculty of Arts and Humanities
  - University: Cadi Ayyad University, Morocco
  - Graduation Date: July 15, 2013 (7 Ramadan 1434 AH)
- **Master's Degree**
  - Field: Jurisprudence and its Fundamentals
  - Program: Master's in Fiqh of Contemporary Issues (Fiqh al-Nawazil)
  - Faculty: Faculty of Arts and Humanities

CC BY NC
doi Foundation

- University: Cadi Ayyad University, Morocco
- Graduation Date: July 25, 2018 (12 Dhul-Qi'dah 1439 AH)
- Thesis Title: "Argumentation with the Noble Quran by the Scholars of Contemporary Issues (Nawazil) in the Far Maghreb: A Theoretical and Applied Study: The Cases of Abu Imran Al-Fasi (d. 430 AH) and Ali bin Isa Al-Alami (d. 12th Century AH)"

• Ph.D. Degree

- Field: Sources of Ijtihad in Contemporary Human Developments
- Specialization: Quranic Sciences and Exegesis
- Faculty: Faculty of Arts and Humanities
- University: Cadi Ayyad University, Morocco
- Graduation Date: June 27, 2024 (12 Dhul-Hijjah 1445 AH)
- Dissertation Title: "The Methodology of Deriving Shariah Rulings in the Work of Imam Ahmad bin Ammar Al-Mahdawi (d. 440 AH) in his book 'Al-Tahseel li Fawa'id Kitab Al-Tafseel'"

Selected Academic Contributions

Selected Publications:

• Edited Books / Book Chapters:

- EL MOUSSAOUI, MOAD. In: "Usul al-Tafsir in the Qur'anic Commentaries of the Islamic West: From Inception to the 7th Century AH". Contributed Chapter: "The Methodology of Imam Al-Mahdawi in Considering the Sunnah as a Fundamental Source for Tafsir". (1st ed., Jordan: Alam Al-Kutub Al-Hadith for Publishing and Distribution, 2025).
- EL MOUSSAOUI, MOAD. In: "Maqasidi Perspective: From Foundation to Application". Contributed Chapter: "The Maqasidi Perspective on the Inheritance of a Muslim from their Non-Muslim Relative". (1st ed., Istanbul: Dar Iqdam for Printing and Publishing, 1444 AH/2022 CE).

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488
(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

- **Peer-Reviewed Articles:**
  - EL MOUSSAOUI, MOAD. "The Methodology of Imam Abi Al-Abbas Al-Mahdawi in Considering Quranic Recitations (Qira'at) for Deriving Shariah Rulings". Accepted for publication in Al-Qasimia University Journal for Sharia Sciences and Islamic Studies. Publication details are pending.
  - EL MOUSSAOUI, MOAD. "Landmarks of the Sahabah's Maqasidi Understanding of the Prophetic Sunnah". Al-Mi'yar Journal, Vol. 25, No. 5, (2021): 206 - 223.

google scholar
web of science
researchgate
orcid
EMAIL

doi Foundation

مقدِّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مُنَزِّلِ الكتاب، هدايةً وإرشادًا، المتفضِّل به على عِباده، مِنحةً وإسعادًا، وجاعله حجَّة ومحَجَّةً مُفلِقَةً لمن أراد اتِّعاظًا، والصلاةُ والسلام على مَن كان للهدى قدوة وإمامًا، وسبيلًا ومنهاجًا.

أمَّا بعدُ: فهذه ورقاتٌ، تروم استنباطَ جُملَةٍ من الهدايات التي اكتنفها قوله تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٢٥﴾ [الأنعام: ١٢٥]؛ قصْدَ الإفادةِ منها، وحُسْنِ استثمارِها في معالجة واقعِ الأمة المأزوم؛ جرَّاءَ نَأْيِها عن نَهجِ الهدى المتضمَّن في أعطاف الكتاب.

وإذا كان القول بأنَّ كتاب الله صالح لكل زمان ومكان، مندرجًا ضِمن صحيح اعتقاد المسلم، الذي يتعبَّد به ربَّه، ولا يختلِجُه فيه شكٌّ، فهذا الاعتقاد ينتظر منا -اليوم- أن ندلِّلَ عليه، وأن يُجلَّى في الآفاق ويُذاعَ صيتُه، ويستقِرَّ في الأذهان

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

والقلوب، ولا سبيلَ إلىٰ تحقيق ذلكم إلَّا بجميل الأَوْبة إلىٰ كتاب الله، قراءةً، وتفهُّمًا، وتدبُّرًا؛ لأجل الوقوف علىٰ هداياته، تعلُّما وعملًا؛ إذ هو حبل الله الخالد المَتين، وحجته البالغة، وبرهانه السَّاطع، والهادي لأقوَم السُّبل، في جميع المجالات، بما اشتمل عليه من هدايات، عقيدةً، وأخلاقًا، وتشريعاتٍ.

◈ باعثُ الاختيار، وداعيةُ الاقتصار (حدودُ البحث):

القرآن كلُّه هدىٰ، قال تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢﴾ [البقرة: ٢]، وإنَّما وقع الاختيار وجميلُ الِاقتصار علىٰ هذه الآية الجليلة؛ رغبةً في الاستفتاح بمضمَّنها، والقَبَس من أنوارها، وإحياءِ ما اندرس من معالم هذا الضَّرب من الدِّرية في تراث الأسلاف، جدَّد الله عليهم الرحمات؛ إذ هو مَهْيعٌ مطروقٌ، خاصةً في مُتأخَّر العصور، ومن جملة التَّواليف التفسيريَّة المقصورة علىٰ آية واحدة، نجدُ:

- «**تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ﴾** [الحديد: ٤]»: تأليفُ الشيخ: أبي العباس أحمد بن المبارك بن محمد بن علي السِّجِلْماسي اللَّمطي (ت: ١١٥٦هـ). يوجد هذا التفسير مخطوطًا بالخزانة الملكية بالرباط، تحت رقم: (١٠٥٢)[1].

(١) ينظر: محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، "سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أُقبر من العلماء والصلحاء بفاس". ٢: ٢٠٣-٢٠٤؛ ومحمد بن الطيب القادري، "التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر". ص: ٣٩٣-٣٩٤؛ وعمر رضا كحالة، "معجم المؤلفين". ٢: ٥٦.

doi Foundation

- «**الفتح والتيسير في آية التَّطهير**»؛ تأليفُ الشيخ: محمد بن الطيب بن عبد السلام القادري الحسني (ت: ١١٨٧هـ). وهو تفسير قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الأحزاب: ٣٣]. يوجد مخطوطًا بالخزانة الملكية بالرباط، في عدة نسخ: **أوَّلها** تحت رقم: (١١٨٥٤ز)؛ **وثانيها** تحت رقم: (١١٩٨٣ز)؛ **وثالثها** تحت رقم: (٧٥٨٤)؛ **ورابعها** تحت رقم: (٤٤٧٦).

- «**تفسير قوله تعالىٰ**: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [الزخرف: ٦٠]»؛ تأليف الشيخ: محمد الطيب بن عبد الكريم بن كيران الفاسي (ت: ١٢٢٧هـ). يوجد تفسيره لهذه الآية مخطوطًا في الخزانة الملكية بالرباط، تحت رقم: (١١٢٦)، ضمن مجموع (١٢)[٢].

- «**تأليف في قوله تعالىٰ**: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥]»؛ تأليفُ الشيخ: أحمد بن محمد بن عجيبة التطواني (ت: ١٢٢٤هـ). يوجد هذا التأليف مخطوطًا في الخزانة العامَّة بالرباط، تحت رقم: (١٧٣٦د).

- «**رسالة في تفسير قوله تعالىٰ**: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِىٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾ [الحج: ٥٢]»؛ تأليف السلطان

(٢) ينظر: محمد العربي الخطابي، "فهارس الخزانة الحسنية". (م٦/ ٢٥١)؛ ومحمد صقلي حسيني، "فهرس المخطوطات القرآنية المحفوظة بأشهر الخزائن المغربية". ص: ٣٣٠، ٣٣٢؛ وعبد الله الرجراجي - ي.س. علوش، "فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامَّة بالرباط". (ق٣، ١/ ٣٦)؛ وعبد العزيز بن عبد الله، "معلمة القرآن والحديث". ص: ٥٤-٥٥؛ وعليّ شواخ إسحاق، "معجم مصنَّفات القرآن الكريم". ٣: ٤٣.

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

أبي الربيع سليمان بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل الحسني العلوي (ت: ١٢٣٨هـ). وهي رسالة تعرَّض فيها لمسألة الغرانيق بكثير من التفصيل والتَّدليل، والرد علىٰ المفسِّرين الذين وقعوا في كثير من الأوهام، لا أساس لها من الصحة. وتوجد هذه الرسالة مخطوطةً بالخزانة الملكية بالرباط، تحت رقم: (٣٥٥١)[٣].

- «**الهدايات المستنبطة من آية:** ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ [آل عمران: ١٥٩]»؛ بحث علميٌّ محكَّم، مِن تأليف: الباحث محمَّد عليّ جميل المطري، منشور في العدد السَّابع من مجلَّة تدبُّر، السنة الرَّابعة، محرَّم ١٤٤١هـ/ سبتمبر ٢٠١٩م[٤].

- «**الهدايات القرآنية في قوله تعالىٰ:** ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ [الأعراف: ١٨٠]»؛ بحث علمي محكَّم من تأليف: د. محمَّد عليّ جميل المطري والأستاذ الدكتور يوسف محمَّد عبده العَواضي، منشور في

(٣) المطري، محمد بن علي بن جميل. ٢٠١٩. " الهدايات المستنبطة من آية: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ﴾. [آل عمران: ١٥٩]". مجلة تدبر ٤ (٧): ٩٣-١٣٥.

https://doi.org/10.62488/1720-004-007-003

(٤) ينظر: الخطابي، "فهارس الخزانة الحسنية"، (م ٦/ ٢٥١-٢٥٢)؛ وصقلي حسيني، "فهرس المخطوطات القرآنية المحفوظة بأشهر الخزائن المغربية". ص: ٣٣١.

doi Foundation

العدد الحادي عشر من مجلَّة تدبُّر، السنة السادسة، محرَّم ١٤٤٣هـ/ أغسطس ٢٠٢١م[٥].

إشكال البحث:

هذه الآية الجليلة رأس في العقيدة؛ لتعلُّقِها بالهداية، وتردُّدِها بين الإرادة الإلهية، ومسؤولية الإنسان نفسِه من جهة، وبين الإرادة الكونية وقَسِيمتها الشرعية من جهة أخرىٰ. وقد أزَّقت كثيرًا من فلاسفة الإسلام بسبب الفهم الخاطئ لها، فَضلَّت فِرق كثيرة عن هدىٰ الله فيها، وقد عنَّ للباحث فيها جملةٌ مِن الإشكالات، علىٰ رأسها السؤال المركزيُّ الآتي:

كيف تقدم الآية (١٢٥) من سورة الأنعام تصوُّرًا متكاملًا لطبيعة الهداية والضَّلال، من حيث مصدرُهما (الإرادة الإلهية)، وآثارهما المباشرة علىٰ القلب (الشرح مقابل الضيق والحرج)، ونتائجهما النهائية (الإسلام مقابل الرجس)؟ وما موقع هذه الآية في سياق خطاب الهداية في السورة؟

ويتفرَّع عنه الأسئلة الآتية:

١- كيف يمكن التوفيق بين عموم إرادة الله في الهداية والضلال كما جاءت في الآية (١٢٥) من سورة الأنعام، ومسؤولية الإنسان عن اختياره وإيمانه في ضوء عقيدة التوحيد وحرية الإرادة الإنسانية؟

---

(٥) المطري محمد علي جميل، و العواضي يوسف محمد عبده. ٢٠٢١. "الهدايات القرآنية في قوله تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾". مجلة تدبر ٦ (١١): ٢١-٧٩.

https://doi.org/10.62488/1720-006-011-001

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

٢- هل تشير الآية (١٢٥) من سورة الأنعام إلىٰ أنَّ إرادة الله في الهداية أو الضلال هي المسبِّب الوحيد، أو أنَّها مرتبطة باستعداد الإنسان وقابليته كما يتجلىٰ في وصف حال الصَّدر؟ وما ملامح هذا الاستعداد البشري الذي تتحدث عنه الآية ضمن سياقها؟

٣- وما دلالات الوصف النفسي (ضيق الصدر، الحرَج، الصعود في السماء) في تشخيص حالة الضال وكيف تتحقق هذه الحالة واقعيًّا؟

٤- وإلىٰ أيِّ حَدٍّ يكشف الوصفُ القرآنيُّ في آية الأنعام (١٢٥) للحالة النفسية (الشرح مقابل الضيق والحرج) عن آليات تحقق الهداية والضلال في القلب البشري؟ وكيف يمكن توظيف هذا الوصف في فهم ظواهر الانفتاح علىٰ الحق أو الانغلاق عنه في الواقع المعاصر؟

أسئلة البحث:

١- ما دلالات المفردات التي تلتئم منها الآيةُ قيدَ البحث؟

٢- ما مناسبة الآية لِما قبلها وما بعدها؟

٣- ما الهدايات المستنبطة من هذه الآية الكريمة؟

٤- ما سُبُل تحقيق هدايات الآية في واقع الأمة؟

doi Foundation

أهداف البحث.

تروم هذه الدراسةُ تحقيق جملة من الأهداف، على رأسها:

١- بيان الدلالات اللغوية لمفردات الآية الكريمة قيد الدراسة، وما ترتدُّ إليه من أصول لغوية.

٢- توضيح مناسبة هذه الآية الكريمةِ لِما قبلها وما بعدها.

٣- استنباط ما تكتنفه هذه الآية الكريمة من هِدايات، استعانةً بأساليب الكتاب في عرضها وبيانِها.

٤- ربطُ الهدايات المستنبَطَة بواقع الأمَّة لمعرفة سُبُل تحقيقها.

أهمية البحث:

لا شكَّ أنَّ كلَّ باحثٍ كَلِفٌ ببحثه، ولا ينطلق في ابتحاثِه إلَّا وقد بلغ عنده من الأهميَّة مَبلغًا هوَّن عليه خَوضَ لُججه. إذا تمهَّد هذا، فإنَّ الموضوع قيدَ الابتحاث، يَقْبِسُ أهميَّتَه من جهاتٍ ثلاث: جهةِ مُتعلَّقه، وجهة مأمِّه (غَرَضه)، وجهة شِدَّة الحاجة إليه.

- **فأمَّا الجهةُ الأولى**: فيكفيه شَرفًا تَعلُّقُه بكتاب الله، على جهة مدارسته، وتدبُّر آياته، تحقيقًا للغرض الإلهي من تنزيله.
- **وأمَّا الجهة الثانيةُ**: أنَّ مأمَّه فتح الباب لعموم البَحَثة المتخصصين ليتدارسوا آيَ الكتاب، آيةً آيةً، ويُثوِّروا معانيَها، ويستمطروا هداياتها؛ ويُغْنُوا المكتبة القرآنية بجميل تدبُّراتهم.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

- **وأمَّا الجهةُ الثالثةُ:** فإنَّ الحاجة الراهنة تشتد لمثل هذه الدراسات، لإعادة الوصل بكتاب الله؛ فإنَّ من مظاهر هجْر القرآن هجرَ تدبُّره.

الدراسات السابقة:

يرجع تاريخ كتابة هذه المحاولة إلىٰ سنة (٢٠١٨م)، حينما كنتُ علىٰ مشارف مناقشة رسالة الماجستير، وذلك بمناسبة دورة تكوينية أطَّرتها وفودُ اللجنة التواصلية المسؤولة عن اختيار طلبة الدكتوراه للعمل علىٰ الموسوعة العالمية للهدايات القرآنية، وكانت هذه الآيةُ موضوعًا للبحث التطبيقي، ثم توالت الأشغال فنسيتُ أمْرَه، حتىٰ تعرَّفتُ علىٰ مجلَّةِ تدبُّر العامرة بأهلها والمنتسبين إليها، ولفت انتباهي بعضُ المقالات المحكَّمة في موضوع الهدايات، فحدَّثتني نفسي أن أبحث عمَّا كتبتُ، عسىٰ ربِّي أن يفرضَ له سهْمًا فيما يستقبل من أعدادها، وقررتُ نشره من غير قصد إلىٰ إعادة النَّظر فيه، وكان مِن جملة الملاحظ التي تفضَّل بها أحد السَّادة المحكَّمين أنَّ ثمَّة دراساتٍ سابقة مطابقة لهيكلة بحثي، منها بحث الدكتور أحمد الريفي، الموسوم بـ (**التدبُّر والبيان لهدايات قوله تعالىٰ: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ﴾**). وتأكَّدتُ من الأمر، فكان ذلك قصورًا منِّي في تتبُّع ما كُتب في الموضوع؛ ولذلك تُعدُّ محاولة الأستاذ أحمد الريفي أحدَ المراجع التي فاءَ إليها الباحث وهو يعالج أوضاعَ هذه الدراسة[٦].

(٦) وهو بحث منشور في موقع الألوكة بتاريخ ٢٨ يناير ٢٠١٩، الموافق للثاني والعشرين من شهر جمادىٰ الأولىٰ عام ١٤٤٠ هجرية، وهذا رابطه:

https://www.alukah.net/library/0/132369/

doi Foundation

كما أنَّ مِن جملة المصادر التي فاءَ إليها الباحث في تحرير بحثه ما يأتي:

القسم الأوَّل: مرجع تأصيلي، وهو: (**الهدايات القرآنية: دراسة تأصيلية**)، من إعداد الفريق البحثي المكوَّن مِن السادة: أ.د. طه عابدين طه حَمَد، والدكتور ياسين بن حافظ قاري، والدكتور فخر الدين الزبير عليّ، نشرة: مكتبة المتنبي، الدمام، ط: ١، ١٤٣٨هج، وقد استعنتُ به في الجانب التأصيلي للخوض في مِثل هذا الضرب من التباحُث.

والقسمُ الآخِر: تطبيقي، ويشمل كُتُب التراث التفسيري علىٰ امتداد الحِقب السالفة، والتي قد تتضمَّن شيئًا من النُّكت واللطائف والهدايات، علىٰ جهة الإشارة والتنبيه، من غير قصد إلىٰ استيفاء ذلك في كلِّ القرآن، ومن جملة ما يمكن ذكره منها:

- «**النُّكت الدالَّة علىٰ البيان في أنواع العلوم والأحكام**»، للإمام محمد بن عليٍّ الكَرَجي القصَّاب (ت: ٣٦٠هـ)، نشرة: دار ابن القيم، الدمام، ودار ابن عفان، الجيزة، ط: ١، ١٤٢٤هج. وهو مرجع رئيس في باب الهدايات القرآنية؛ إذ تضمَّن جملةً من المعاني اللطيفة في كل فنٍّ تدلُّ عليه الآيةُ من جليلِها وغامِضِها، كما نصَّ علىٰ ذلك مؤلِّفُه، غيرَ أنَّه لا يجاوزُ ذِكر هداية واحدة في الآية، ولم يستغرق صنيعُه هذا كلَّ آيات الكتاب، كما أنَّ القصَّاب رحمه الله لم يتعرَّض لذكر الآية علىٰ جهة الاستقلال، فيستفاد منه في طريقة النظر والاستنباط.
- «**أيسرُ التفاسير لكلام العليِّ الكبير**»، لأبي بكر جابر بن موسىٰ بن

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

عبد القادر، الجزائري (ت: ١٤٣٩هـ)، نشرة: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط: ٥، ١٤٢٤هج. وهو تفسير ماتع للقرآن الكريم، قريب التناول، قد جرىٰ فيه الشيخ رحمه الله علىٰ منهج أصيل مسترسِل في ذِكر الهدايات المستنبَطة من كل آيات القرآن، من غير توسُّع ولا توظيف، وقد استنبط من الآية قيد الدراسة هدايتَين ظاهرتين، بخلاف هذا البحث الذي يقصد إلىٰ استفراغ الوُسع في استنباطِ ما قد تدلُّ عليه الآية بوجهٍ من وجوه الدلالة المقرَّرة في الدَّرسَين الأصوليِّ والتفسيريِّ.

◈ الجديدُ الذي يقدِّمه هذا البحث:

- هذا البحث دراسة نوعية في مجال التفسير، يتعلَّق بآية قرآنية واحدة؛ يبتغي استخراجَ أكبرِ قدرٍ ممكن مِن هداياتها، وربط ذلك بواقع الأمة علىٰ سبيل هدايتها، وتحقيق الرفعة الحضارية لها.
- في هذا البحث إضافات جديدة، مما ظهر للباحث من هدايات واستنباطاتٍ، منها ما هو مِن حُرِّ جُهدِه، ومنها ما استَفادَه من العلماء قبلَه. وقد بلغت عِدَّة هدايات الآية قيد الدراسة سبْعًا وأربعينَ (٤٧) هدايةً.
- يُحاولُ البحثُ رَبْطَ الواقع المعاصر بهَدْي القرآن، تقويمًا وإرشادًا، نحو الصَّلاح والإصلاح، اختيارًا لا اضطرارًا.

doi Foundation

مَنهجُ البحث:

تعاوَرَ دراسَةَ هذه الآية الكريمة مَنهجان اثنان: **أوَّلهما** المنهج الاستقرائيُّ؛ إذ طالعتُ أقوالَ المفسِّرين منذ القرن الثاني إلىٰ القرن الحالي، مُستعينًا بالموسوعة المسمَّاة: «**الجامع التاريخي لتفسير القرآن الكريم**»؛ **وآخِرُهما** المنهج التحليليُّ؛ إذ حلَّلتُ مُفرداتِ الآية بالاعتماد أوَّلًا علىٰ معانيها اللغوية، ثم ما فسَّر به السلف الصالح في القرون الثلاثة المفضَّلة، تولُّجًا إلىٰ استنباطِ أهمِّ هداياتها، فتنزيلِها علىٰ واقع الأمَّة. وهذان المنهجان من أنفعِ المناهج الصَّالحة لمثل هذا النوع من الدِّراسات، والله أعلم.

إجراءاتُ البحث:

سلكَ الباحث مجموعةً من الخطوات المنهجية الإجرائية، من أهمِّها:

١. الرجوع إلىٰ موسوعة «**الجامع التاريخي لتفسير القرآن الكريم**»، (الإصدار الأول، ١٤٣٢هـ)، وهو برنامج حاسوبي يضم مائة تفسير مرتبة تاريخيًّا تبعًا لكل آية من القرآن الكريم، من إصدار مؤسسة البحوث والدراسات العلمية "مبدع"؛ واستعنتُ بها في التبحر في النُّقول عن المفسِّرين من السلف فمَن دونهم في الآية قيد الدراسة.

٢. الالتزام بمنهج السلف الصالح، وأصول التَّفسير وقواعده في استنباط الهدايات القرآنية.

٣. تجنُّب شاذِّ الأقوال التفسيرية ومَرجوحِها.

٤. التزام الدِّقَّة في توثيق النصوص المنقولة من مصادرها الأصيلة.

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

٥. عدم القصد إلىٰ تخريج الآثار علىٰ جهة الاستيفاء، فيكتفي الباحث بما صحَّ أو حَسُن سنده؛ ففي ذلك مَقنَعٌ إن شاء الله.

٦. التزامُ ما شَرَطه السَّادة القوَمَة علىٰ إدارة المجلة، من اعتماد نظام Chicago في التوثيق والرَّوْمَنة.

٧. إرجاءُ استيفاء معلومات النشر إلىٰ محلِّها من قائمة المصادر والمراجع.

هيكل البحث:

ظهرَ للباحث أن تنتظِمَ معاقدُ هذا البحث في مقدمة ومَباحثَ أربعة؛ فأمَّا المقدمة فقد قصرتُها علىٰ التعريف بالموضوع، بيانًا لأهميته، وإبرازًا لجانِب الإلحاحيَّةِ فيه، وإلماعًا لمقتضىٰ الكتابة فيه، مع ذِكر منهج ابتحاثه، وأهدافه، وخطَّته.

وأمَّا المبحث الأوَّل، فقد تناولتُ فيه معانيَ مفرداتِ الآيات، بالاعتماد علىٰ ما ورد في قواميس اللغة العربية، واقتصرتُ علىٰ أُمَّات الكتب في هذا الصَّدد، واستغنيتُ ببعضها عن جُملتها؛ لتكرُّرِ المعاني نفسها فيها، ثُمَّ أردفتُها ببعض ما جاء عن السَّلف في بيان معانيها، اعتبارًا بسليقتهم في فهمِ العربية، وشهودِهم للتنزيل، ومعرفتهم -في الجملةِ- بأسرار التأويل.

ومهَّدتُ القول في المبحث الثاني بالتَّنبيه علىٰ وَجاهة الاعتبار بأصل السياق في إصابة الحق في قراءة النص القرآنيِّ خاصَّةً، ثم أنشأتُ القولَ في مُناسبة الآية لِما قبلها وما بعدها، إحاطةً بسياق الآيَةِ وسباقها ولحاقها، قَصْدَ التولُّجِ لِبَابَةِ هِداياتِها.

doi Foundation

ثم استفرغتُ في المبحثَ الثالث جُهدي، واستمطرتُ مِنَح اللهِ لاستنباطِ جملَة من الهدايات المبثوثة في تضاعيف هذه الآية الجليلة، والتي أسأل الله أن تتدثَّرَ بسابغِ التسديدِ وجميلِ التوفيق، بينما تهمَّمَ رابعُ المباحثِ ببيانِ سُبل تحقيق هدايات الآية في واقعِ الأمة؛ حتىٰ يكون لهذه الدِّراسة وَقْعٌ وأثر في نفع وإصلاح الأمة، أفرادًا وجماعاتٍ.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

المبحث الأوَّل
في معاني مُفردات الآية

وردت في الآية الكريمة مفردات، يخلُق بمن رامَ استنباطَ هداياتها أن يلِجَها من أيسر الأبواب، وأحقِّها بلا ارتياب، أعني دلالاتها اللغوية. ومن جملة ما ينبغي تسديد النَّظر إلىٰ معانيه ودلالته في لغة العرب: الهدىٰ، والشرح، والحرج، والضيق، ثم الرجس. وقد يعقب ذلكم، ما فسَّر به بقايا السَّلف، للاستعانة بفهمهم السديد.

المطلب الأوَّلُ: معاني مفردات الآية

◈ الفرع الأوَّل: دلالة كلمة: «هدى»:

جعل ابنُ فارس (ت: ٣٩٥هـ) كلمة (هـ د ىٰ) مرتدَّة إلىٰ أصلَين اثنين، أحدهما: التقدُّم للإرشاد، والآخر: بعثةُ لُطفٍ، وقد شايَعه في الأصل الأوَّل الرازيُّ الحنفي (ت: ٦٦٦هـ)، مع ذِكر لوازمِ الإرشاد من التَّعريف والبيان، مستنِدًا إلىٰ وُرود ذا المعنىٰ في القرآن الكريم، ومنبِّهًا علىٰ أنَّها لغة أهل الحجاز[٧]، وكذلك صَنَع الزَّجَّاج (ت: ٣١١هـ)[٨]، وابن مَنْظورٍ (ت: ٧١١هـ)[٩]، بينما قال بالأصل

(٧) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، "مختار الصحاح". ص: ٣٢٥

(٨) أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، "معاني القرآن". ٢: ٣٦١.

(٩) محمد بن مكرم ابن منظور الرويفعي، "لسان العرب". مادَّة (هـ د ي)، ١٥: ٣٥٣-٣٥٤.

doi Foundation

الثاني ابن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، وسمَّاه توفيقًا بلُطفٍ[١٠]، وجمع بين الأصلَين الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) فقال: إنَّ الهدايةَ دلالةٌ بلُطفٍ[١١].

ولم يَرِدْ عن السَّلف من الصَّحابة أو التابعين شيءٌ في خصوص هذه المفردة؛ لوضوح معناها، وعدم التباسها بغيرها، ولاشتمالها علىٰ معنىٰ الإرشاد والتوفيق، ولا يكون التوفيقُ إلَّا بلُطفٍ، وهو عينُ ما أخبر عن نتيجته رسولُ الله ﷺ حينما سئل عن حقيقة شرح الصدر، قائلًا: «هو نورٌ يَقذِفه الله في قلبِ المؤمنِ، فينشرحُ له وينفسحُ»[١٢].

فتأتي إذن كلمة الهداية بمعنىٰ الإرشاد، وضدُّها الضَّلال، كما تدلُّ علىٰ البعث والتوفيق بلُطفٍ.

◈ الفرع الثَّاني: دلالة كلمة: «يَشرح»:

نبَّه ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ) علىٰ أنَّ كلمة (ش ر ح) مرتدَّة إلىٰ أُصَيْل يدلُّ علىٰ معنَيين متلازمَين، هما: الفتح والبيان[١٣]، بمعنىٰ افتتاح النظرِ وبسطِه في شيء

---

(١٠) ابن جرير الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ١٢: ٩٨.

(١١) الحسين بن محمد الأصفهاني، "المفردات في غريب القرآن". ص: ٥١٦.

(١٢) أخرجه ابنُ أبي شيبة في "مصنَّفه"، كتاب الزهد، باب ما ذُكر عن نبيِّنا ﷺ في الزهد حديث رقم: (٣٤٣١٤)؛ والبيهقي في "الأسماء والصفات"، باب قول اللّه ﷻ: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾، ١: ٢٤٨؛ ورواه الحاكم في المستدرك. ٤: ٣١١؛ وابن أبي الدنيا في الموت ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان برقم (١٠٥٥٢) من طريق عدي ابن الفضل، عن المسعودي، عن القاسم، عن عبد الرحمن، عن أبيه، عن ابن مسعود بنحوه.

(١٣) ابن فارس، "معجم مقاييس اللغة". ٣: ٢٦٩.

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

ما؛ لبيانِ معناه وكشفِ ما انطوىٰ عليه من المعاني الخفية، وهو ما ذهب إليه الراغبُ الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، والرَّازي (ت: ٦٦٦هـ)[١٤]، إلَّا أنَّ الرَّاغبَ زاد فبيَّن معنىٰ اقترانِ الشَّرح بالصَّدر في القرآن، فجعل مُتعلَّقَه النُّورَ الإلهيَّ والسكينة اللَّذينِ ينزِلان بالقلب[١٥].

وأنت ترىٰ أنَّ مدار أقوالِهم حول الفتح المعنويِّ، بمعنىٰ تفسير ما أشكل من الكلام، والكشفِ عن غوامِض معانيه، وإن كانت منهم إشاراتٌ إلىٰ الجانب المادِّي فيه، وهو الشَّقُّ والقطع والفتحُ، كما عند ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ)، والرازي (ت: ٦٦٦هـ)، والقرطبي (ت: ٦٧١هـ)[١٦]، وابن منظور (ت: ٧١١هـ)[١٧].

وقد ورد عن ابن عبَّاس (ت: ٦٨هـ) رضي الله عنهما والسُّدِّي (ت: ١٢٨هـ) أنَّ المقصود بالشرح التوسعةُ، فقال ابن عباس: «﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ﴾: يُوَسِّعْ قَلْبَهُ لِلتَّوْحِيدِ وَالإِيمَانِ بِهِ[١٨]، وورد عن السُّدِّي أنَّ معنىٰ ﴿يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ﴾: يوسِّعْ صدرَه للإسلام[١٩]، والظنُّ غالبٌ أنَّ هذا المعنىٰ منتزَع من أمرين: أحدهما: الخبرُ الوارد آنفًا، أعني قوله ﷺ: «هو نورٌ يَقذِفه الله في قلب

(١٤) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، "مختار الصحاح". ص: ١٦٣.
(١٥) الراغب الأصفهاني، "المفردات في غريب القرآن". باب (ش ر ح)، ص: ٤٤٩.
(١٦) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". ٧: ٨١.
(١٧) محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الرويفعي، "لسان العرب". مادَّة (ش ر ح)، ٤: ٢٢٢٨.
(١٨) تفسير ابن أبي حاتم، (٤/ ١٣٨٤). ط٣، نشرة: مكتبة نزار مصطفىٰ الباز، ١٤١٩هـ.
(١٩) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (١٢/ ١٠٢).

doi Foundation

المؤمن، فيَنشرِح له ويَنفسِح»[٢٠]، والآخر هو المعنىٰ المقابل (الضيِّق) الوارد في الآية، والله أعلم.

◈ الفرعُ الثَّالِثُ: دلالة كلمة: «ضلَّ»:

ترتدُّ مادَّة (ض ل ل) عند ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ) إلىٰ أصلٍ واحدٍ صحيحٍ يدُلُّ علىٰ معنًىٰ واحدٍ، وهو ضياعُ الشيءِ وذَهابُه في غيرِ حقِّه[٢١]، وإذا ذهب في غير حقِّه فقد هَلَك، وهو المعنىٰ الذي أفاده أبو بكرٍ الرازيُّ (ت: ٦٦٦هـ) انتزاعًا من قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾﴾ [القمر: ٤٧][٢٢]، ونظر مرتضىٰ الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) في موارِدِ الضَّلال في القرآن، فألفاها تدور بين معنىٰ الموت؛ انتزاعًا من قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [السجدة: ١٠]، ومعنىٰ الغياب -ولازِمُه النِّسْيانُ-؛ انتزاعًا مِن قولِه تَعالىٰ: ﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾ [البقرة: ٢٨٢][٢٣].

وهكذا، فمدارُ معنىٰ الضلال علىٰ معانٍ، منها: الهلاك، والضَّياعُ، والخفاء، والنِّسيان.

---

(٢٠) أخرجه ابنُ أبي شيبة في "مصنَّفه"، كتاب الزهد، باب ما ذُكر عن نبيِّنا ﷺ في الزهد حديث رقم: (٣٤٣١٤)؛ والبيهقي في "الأسماء والصفات"، باب قول الله ﷻ: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾، ١: ٢٤٨؛ ورواه الحاكم في المستدرك (٤/ ٣١١) وابن أبي الدنيا في الموت ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان برقم (١٠٥٥٢) من طريق عدي بن الفضل، عن المسعودي، عن القاسم، عن عبد الرحمن، عن أبيه، عن ابن مسعود بنحوه.

(٢١) ابن فارس، "معجم مقاييس اللغة". باب (ضلّ)، ٣: ٣٥٦.

(٢٢) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، "مختار الصحاح". ١: ٤٠٣.

(٢٣) محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي، "تاج العروس". باب (ضلل)، ٢٩: ٣٤٦.

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

◈ الفرعُ الرَّابعُ: دلالة كلمة: «الضيق»:

جاء عن ابن عبَّاس (ت: ٦٨هـ) أنَّ المقصود بقوله: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾: يُضِيِّقِ اللهُ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَجْعَلَ الإِسْلامَ عَلَيْهِ ضَيِّقًا، وَالإِسْلامُ وَاسِعٌ. وَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ: ﴿مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ يَقُولُ: مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ ضِيقٍ[٢٤]. وعن عطاء الخراساني (ت: ١٣٥هـ) أنَّ المعنىٰ: ليس للخير فيه مَنفَذ[٢٥]، أي: من شدَّة ضِيقِه، فلا يتَّسع للخير! فإن وجد الخير إليه مسلكًا لا يجده إلَّا صُعُدًا علىٰ حدِّ تعبير سعيد بن جبير (ت: ٩٥هـ)، بينما ذهب ابن جريج (ت: ١٥٠هـ) إلىٰ التَّعبير بأن المقصود بالضيقِ هنا: ألَّا يجد المرء لشهادة التَّوحيدِ مَساغًا في صدرِه[٢٦]، أمَّا قتادة (ت: ١١٨هـ)؛ فقد جعل الضيق بمعنىٰ الالتباس[٢٧]. ولم يخرج الراغب (ت: ٥٠٢هـ)[٢٨]، ولا الزَّبيديُّ (ت: ١٢٠٥هـ)[٢٩] عن تقرير أنَّ الضيقَ ضدُّ السَّعةِ.

---

(٢٤) ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم". ٤: ١٣٨٥؛ الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ١٢: ١٠٤.

(٢٥) ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم". ٤: ١٣٨٥؛ الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ١٢: ١٠٦.

(٢٦) الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ١٢: ١٠٦.

(٢٧) الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ١٢: ١٠٥.

(٢٨) الراغب الأصفهاني، "المفردات في غريب القرآن". ص: ٥١٣.

(٢٩) محمد الزبيدي، "تاج العروس". ٢٦: ٤٥.

doi Foundation

الفرعُ الخامِسُ: دلالة كلمة: «حرج»:

إذا كان الضيق ضدُّ السَّعة؛ فإنَّ الحرج أشدُّه وأخصُّه[٣٠]؛ لذلك عُطِف عليه في الآية نفسِها، وهو أسلوبٌ مطروقٌ في الكتاب المجيد[٣١]، أسلوبٌ أخذ منه أربابُ الأصول قاعدة: "التأسيس أَولىٰ من التأكيد"، إلَّا أنَّ بعض العلماء قالوا بأنَّ الحرجَ والضِّيقَ بمعنًىٰ، فلا فرق بينهما، قال ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ): "الحاءُ والرَّاءُ والجيمُ أصْلٌ واحدٌ، وهو مُعظمُ البابِ وإليهِ مَرجع فُروعهِ، وذلك تَجَمُّعُ الشَّيء وضِيقُهُ"[٣٢]، وقال الرَّاغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ): "أصل الحَرَج والحراج مجتمَعُ الشيئين، وتُصُوِّر منه ضِيقُ ما بينهما، فقيل للضيِّق: حَرَج، وللإثم حَرَج، قال تعالىٰ: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا﴾ [النساء: ٦٥]، وقال ﷻ: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ﴾ [الحج: ٧٨]، وقد حَرِجَ صدره، قال تعالىٰ: ﴿يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا﴾ [الأنعام: ١٢٥]"[٣٣]، وحكىٰ مرتضىٰ الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) المذهبين، فقال: "الحَرَجُ مُحَرَّكَةً: المَكانُ الضَّيِّقُ، وَقَالَ الزَّجَّاج: الحَرَجُ: أَضْيَقُ الضَّيقِ"[٣٤].

---

(٣٠) الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ١٢: ١٠٢.

(٣١) خذ علىٰ سبيل المثال قولَه تعالىٰ: ﴿مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوّٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ ٩٨﴾ [البقرة: ٩٨].

(٣٢) ابن فارس، "معجم مقاييس اللغة". ٢: ٥٠.

(٣٣) الراغب الأصفهاني، "المفردات في غريب القرآن". ١: ٢٢٦.

(٣٤) الزبيدي، "تاج العروس". ٥: ٤٣٧.

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

في حين اتفقت كلمة مجاهد (ت: ١٠٤هـ)، والسُّدِّيِّ (ت: ١٢٨هـ) على تأوُّل الحرج -ها هنا- بالشَّكِّ[٣٥]، وهي رواية عكرمة عن ابن عبَّاس[٣٦] رضي الله عنهم.

◈ الفرعُ السَّادِسُ: دلالة كلمة: «الرجس»:

قرَّر ابنُ عبَّاس أنَّ المقصود بالرِّجس هو الشيطان[٣٧]، يريد بذلك أنَّه مِن صفته اللازمة له، وذهب تلميذُه مجاهد بن جبر (ت: ١٠٤هـ) إلى أنَّ الرجسَ: كلُّ ما لا خيرَ فيه[٣٨]، بينما نصَّ عبد الرحمن بن زيد بن أسلم (ت: ١٨٢هـ)[٣٩] وزَيد بن عليٍّ (ت: ١٢٠هـ)[٤٠] على أنَّ المقصودَ به عذابُ الله، أمَّا ابنُ فارس (ت: ٣٩٥هـ) فقد رأى أنَّ الرجس يرتدُّ إلى أصل واحد يدلُّ على اختلاطٍ، ثم وجَّه كونَ القَذَر من معاني الرجس بأنَّه لَطخٌ وخَلطٌ[٤١]، وبنحوه قال الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، ثمَّ نقل عن الفرَّاء في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ١٠٠﴾ [يونس: ١٠٠]، أنه العقابُ

---

(٣٥) الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ١٢: ١٠٥.

(٣٦) ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم". ٤: ١٣٨٥.

(٣٧) الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ١٢: ١١١.

(٣٨) ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم". ٤: ١٣٨٦؛ الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ١٢: ١١١.

(٣٩) الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ١٢: ١١١.

(٤٠) زيد بن عليٍّ بن الحسين، "تفسير غريب القرآن". ص: ١٩١.

(٤١) ابن فارس، "معجم مقاييس اللغة". ٢: ٤٩٠.

doi Foundation

والغَضَبُ"[٤٢]، أمَّا الماوَردي (ت: ٤٥٠هـ) فقد حصر دلالةَ الرجس في تأويلاتٍ خمسٍ، "**أحدها**: أنَّه ما لا خيرَ فيه، قاله مُجاهد، **والثاني**: أنَّه العذاب، قاله ابن زيد؛ **والثَّالث**: السخط، قاله ابن بحرٍ؛ **والرابع**: أنَّه الشيطان، قاله: ابن عباس ﷺ. **والخامس**: أنَّ الرِّجس والنَّجِسَ واحد، وهو قول بعض نحويِّي الكوفة، وحكاه عليُّ بن عيسىٰ، وقد روىٰ قتادة عن أنَسٍ ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ: أنَّه كان إذا دخل الخلاء قال: «اللَّهُمَّ إنِّي أعوذ بك من الرِّجس والنَّجَس الهَبيثِ الخَبيثِ الشَّيطانِ الرَّجيمِ»"[٤٣]، ولم يخرج ابن منظور (ت: ٧١١هـ) عمَّا قرَّره الرازي وابن فارس، فقال ﷺ: "الرِّجْسُ: القَذَرُ، وقيل: الشَّيءُ القَذِرُ. وكلُّ قَذَر رِجْسٌ"[٤٥]، أمَّا الزَّبيديُّ (ت: ١٢٠٥هـ) فقد جمع بين معنيين، هما ما استُقذر مِن الأعمال، والعذاب[٤٦]، وواضحٌ أنَّ أحدهما يستلزم الآخرَ، وبيان ذلك: أنَّ العذاب حَقٌّ علىٰ مَن ارتكب الأعمالَ القذِرةَ التي لا تُرضي اللهَ سبحانه، والله أعلم.

وهكذا، نجد أنَّ الرجسَ مُفرَدَةٌ يدور معناها حول: القذَر، والعقاب، والغضب، والعمل المؤدِّي للعذاب، من حسَدٍ، وكيدٍ، وشِركٍ، وكُفر وما في معناه، ولا شكَّ أنَّ هذه المعاني كلَّها ممَّا لا خير فيها.

---

(٤٢) الرازي، "مختار الصحاح". ١: ١١٨.

(٤٣) الحديث رواه الطبري بنحو ألفاظه غير أنَّ لفظة الهبيث لم تذكر فيه، ووَرَد بدلها (المخبث)، ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ١٢: ١١٢؛ كما أخرجه بنحو ما ورد عند الطبري ابن ماجه في "سننه"، كتاب الطهارة وسننها، باب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء، حديث رقم: (٢٩٩).

(٤٤) أبو الحسن عليُّ بن محمد الماوردي، "النكت والعيون". ٢: ١٦٦.

(٤٥) ابن منظور، "لسان العرب". فصل (الراء)، ٦: ٩٤.

(٤٦) مرتضىٰ الزبيدي، "تاج العروس". ١٦: ١١٥.

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

المطلب الثاني: المعنى الإجماليُّ للآية

يُقرِّر ربُّنا سبحانه في خُصوص هذه الآية الجليلة أنَّ الهداية والضلالةَ بيده سبحانه، منبِّهًا على وجوبِ تحصيل أسباب الأَولى، والبُعد عن اكتساب أسباب الأخرى؛ ولا يكون ذلك إلَّا بالاستعانة به عزَّت قدرتُه؛ لأنَّ كلا السَّببين مِن عندِه؛ فمَن قَبِلَ الإسلام، وأقبلَ على مقتضيات الإيمان، وانفسَح صدْرُه بتكاليفه، وصدَق في الرغبة فيه، فتلك علامةٌ على هدايةِ الله له، وسببٌ في حصولِها له، ومَن علِمَ اللهُ منه انقباضًا مِن قَبول الحقِّ، واستنكافًا عن اتِّباع سبيل المؤمنين، لشهوة أو شبهة؛ فتحَ له أبوابَ الغَواية حتى يضيقَ صدْرُه فلا يتَّسع لحلول أنوار الإيمان فيه، فيصبح في ضِيقِه كمَن يتكلَّف الصعود إلى السَّماء، وما هو ببالغِه! وكما أنَّ هذه سُنَّة الله في خَلْقه في الدُّنيا؛ فإنَّ مقتضى عَدْله أن يجعل العذاب مصيرَهم في الآخرة؛ فهذا الميزانُ الذي لا يَعول.

doi Foundation

المبحث الثَّاني

مناسبة الآية لِما قبلها وما بعدَها

غنيٌّ عن البيان أنَّ القصد إلىٰ ما يجوز أن تُحمَلَ عليه المفردات مِن الدلالات اللغوية غيرُ كافٍ في تحديد مراد المتكلِّم، بل لا بدَّ مِن النَّظر فيما اكتنف اللفظَ من سياقه النَّاظم، وما احتفَّ به من سوابقِ النص ولواحقِه؛ إذ لا يأتلف التركيبُ مِن ألفاظٍ لا تُساوِقُ مقاصده، ولا يُنسَقُ اللفظ في نظمٍ يُناكر دلالتَه، وإذا كان ذلك مطلوبًا في خطابات بني البشر؛ فإنَّ الحاجة إلىٰ هذا الأصل آكَدُ في نصوص الوحي.

وقد تنبَّه لهذا الأصل العظيم جِلَّة من المفسِّرين، من الصحابة ومن بعدَهم، بل هو مأثور عن صاحب الشَّرع الذي أنهج لهم هذه الطريق السَّابلةَ؛ فقد أخرج الترمذيُّ عن أمِّ المؤمنين عائشةَ رضي الله عنها أنَّها قالت: «سألتُ رسولَ الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [المؤمنون: ٦٠]، قالت عائشةُ: أهُم الذين يشرَبون الخمْرَ ويَسرِقون؟ قال: لا يا بِنتَ الصِّدِّيقِ؛ ولكنَّهم الذين يصومون، ويُصَلُّون، ويتصدَّقون، وهم يخافونَ ألَّا يُقبل منهم، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾﴾ [المؤمنون: ٦١]»(٤٧)، وواضحٌ أنَّ رسول الله ﷺ ردَّ عائشةَ رضي الله عنها إلىٰ منهج القراءة السَّليم الذي تتعاضد به اللفظة المشكِلة مع النَّظم الذي اكتنَفَها من جهةٍ، والآية التي لحقتها من جهةٍ أخرىٰ؛ فلا يكون بينها مناكَدةٌ أو تنافُرٌ.

(٤٧) أخرجه الترمذيُّ في "سُننه"، كتاب تفسير القرآن، باب: ومِن سورة المؤمنون، حديث رقم: (٣١٧٥).

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

ويزيد الباحثُ أنَّ الآية التي قبلها كذلك قاضيةٌ بالمعنىٰ الذي نبَّه عليه النبيُّ ﷺ؛ إذ يقول ربُّنا ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ۝٥٧ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ۝٥٨ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ۝٥٩﴾ [المؤمنون: ٥٧-٥٩]، إلَّا أنَّ النبيَّ ﷺ اكتفىٰ بالتنبيهِ علىٰ السِّياق البَعْدي دون القبليِّ، وفي ذلك إشارة إلىٰ الاعتبار به في قراءة نصوصِ الوحي، واستنباط ما تكتنِفُه من المعاني والأحكام واللَّطائف والهدايات.

وقد سار علىٰ ذا النَّهج الصحابةُ الأجلَّاء رضوان الله عليهم، والتَّابعون ومَن دونهم من العلماء؛ ويكفي في الدَّلالة علىٰ ذلك أنَّ:

- رجُلًا جاء إلىٰ سيِّدنا عليٍّ رضي الله عنه يستفْسِرُه عن قوله تعالىٰ: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَـٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ۝١٤١﴾ [النساء: ١٤١]، كيف يكون ذلك كذلك والواقع بخلافه؟ فردَّه سيِّدُنا عليٌّ إلىٰ ما قبلها، فقد أخرج الطبريُّ بسنده إلىٰ يُسَيْع الكِنْدي قال: "جاء رجل إلىٰ عليِّ بن أبي طالب، فقال: كيف هذه الآية: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَـٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ۝١٤١﴾؟ فقال عليٌّ: ادنُه! ﴿فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ﴾ يومَ القيامة ﴿لِلْكَـٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ۝١٤١﴾"(٤٨).
- مُسلمَ بنَ يَسار البصريَّ (ت: ١٠٠هـ)، تلميذَ الحبر ابن عبَّاس رضي الله عنهما يقول منبِّهًا إلىٰ ضرورة الاهتمام بالسياق في بيان معاني كتاب الله: "إذا حدَّثتَ عن الله حديثًا؛ فقِف حتىٰ تنظُر ما قبله وما بعدَه"(٤٩).

(٤٨) الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ٩: ٣٢٧.

(٤٩) القاسم بن سلام، "فضائل القرآن". ص: ٣٧٧.

doi Foundation

- الإمامَ ابنَ جرير الطَّبريَّ (ت: ٣١٠هـ) شيخَ المفسِّرين، قد اعتمد قاعدة السياق في تفسيره في غيرِ ما موضعٍ، مقرِّرًا أنَّه "غير جائزٍ صرفُ الكلام عمَّا هو في سياقِه إلىٰ غيره، إلَّا بحجَّةٍ يجب التَّسليمُ لها، من دلالة ظاهر التنزيلِ، أو خبرٍ عن الرَّسول تقوم به الحُجَّة"(٥٠).

- شيخَ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) ينصُّ علىٰ أهمية السياق في إصابة قراءة ألفاظ الوحي، قائلًا: "فمَن تدبَّر القرآن، وتدبَّر ما قبل الآية وما بعدها، وعرَف مقصودَ القرآن؛ تبيَّن له المراد، وعرَف الهدىٰ والرسالةَ، وعرف السَّدادَ مِنَ الانحراف والاعوجاجِ، وأمَّا تفسيرُه بمجرَّد ما يحتمِلُه اللَّفظُ، المجرَّد عن سائر ما يبيِّن معناه، فهذا منشأُ الغلط مِن الغالطين، لا سيما كثيرٌ ممَّن يتكلَّم فيه بالاحتمالات اللُّغويَّة، فإنَّ هؤلاءِ أكثرُ غلطًا من المفسِّرين المشهورين؛ فإنَّهم لا يقصِدون معرفة معناه كما يقصد ذلك المفسِّرون"(٥١).

- الأستاذَ الباحث بدر بن مرعي آل مرعي قد جعل السِّياقَ حاكِمًا معياريًّا تُكبَح به جِماحُ مَن ابتُلي بدَفْق توليد الاحتمالات الدَّلالية، فتتهاوىٰ الدلالاتُ البعيدة، وتنحَصر الدلالات التي يصِحُّ أن يحمل عليها اللَّفظ في معنىٰ أو معنيين يمكن الترجيحُ بينهما(٥٢).

---

(٥٠) ابن جرير، "جامع البيان". ٩: ٣٨٩.

(٥١) ابن تيمية، "مجموع الفتاوىٰ". ١٥: ٩٤.

(٥٢) ينظر: آل مرعي، بدر بن مرعي، "طليعة الاستهداء بالقرآن دراسة تأصيلية تحليلية للمنهج والمنتج". (ط١، الدمام: مقاربة للنشر والتوزيع، ٢٠٢٤م). ص: ١٩٥.

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

إذا تمهَّد هذا الذي سبق، فلينتقل بنا سائقُ البحث إلىٰ بيان معنىٰ الآية باعتبار سِباقها ولِحاقها؛ إذ لا ينبغي الاقتصار في التفسير بالسياق علىٰ السباق دون اللحاق أو العكس؛ إذ لا مزيَّة لأحدهما علىٰ الآخر إلَّا بنصٍّ صريح(٥٣)، وهو ما سينهض به المطلبان الآتيان:

المطلَب الأوَّل: الاعتبار بالسياق القبلي

ضربَ الله المثَل بالحيِّ لمَن قَبِل الهداية وسلَك مسلكها، وبالميِّت لمن استنكف عن قبولِها، وتنكَّب سبيلَها، حتىٰ إذا دُعي -وَمن كان علىٰ شاكلته- إلىٰ دين الله؛ صَدَّ عن سبيله، بسبب الكِبر والحسد الذي ران علىٰ قلوبِهم فطُبع عليها، فَمنَعهم مِن قبول الهداية، فلمَّا تَركهم الله وتدبيرَهم؛ زُيِّن لهم سوء أفعالِهم، فرأوها حسنةً، فضلُّوا، وهذه أدنىٰ مَراتب الضَّلال. وكما أنَّ الله أعلمُ حيث يَجْعل رسالاته، فكذلك يعلم أيَّ القلوب أحقُّ بهداياته، فلا يساورنَّكم شكٌّ في عِلمه المطلق بمن طُبعَ علىٰ قلوبِهم، فهم لا يؤمنون، وأنَّ مَكْرَهم إنَّما هو بإرادته ونافذٌ بقُدرته، وهذا يورِثُ اليقينَ بأنَّ الأمرَ كلَّه لله، والقلوبَ بيده، هو العدل لا مُعَقِّبَ لحكمه، ولمَّا كان ذلك كذلك؛ ناسَبَ أن يُعقِبَها ببيان أنَّ الهداية والإضلالَ بيده سبحانه في الآية محور البحث.

---

(٥٣) ينظر في هذا المعنىٰ: إلياس سعودي، *"السياق القرآني وأثره في تفسير الصحابة والتابعين سورة البقرة نموذجًا"*. مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، مج.١٠، ع.١، (مارس ٢٠٢٥): ٢٧٩.
https://asjp.cerist.dz/en/article/264083

doi Foundation

المطلَب الثاني: الاعتبار بالسياق البعدي

يخبر الحق ﷻ نبيَّه -وأمَّته من بعده- أنَّ سلوك الصراط المستقيم -الذي فُصِّلت شِرعته- مُوصِل إلىٰ الهداية وانشراح الصدر -كيف لا وهو مضافٌ إلىٰ ربِّ الهداية!- مُنبِّهًا علىٰ أنَّ مِن ثمرات الهداية الفوزَ بولاية الله لعباده المؤمنين، والأمنَ يوم القيامة بدخول الجنَّة (دار السَّلام)، جزاءً مَضمونًا؛ فهو العدْل الحقُّ، لا يُظلم عنده أحَدٌ سُبحانه، وخَتَمَ ﷻ الآية بالتَّرغيب في التَّذكُّر المؤدِّي إلىٰ مُباشرة العمل؛ تحصيلًا للهداية الموصلة إلىٰ مستقرِّ دار رحمته.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

المبحث الثالث

الهدايات الخاصَّة بالآية

(١) تفيد الآيَة الكريمة أنَّ مَن طلب الهِدايَة من الله وسعىٰ سعيَها -عملًا ودعوةً- وُفِّقَ لها بانشراح صدره، ومن أراد الاستمرارَ علىٰ الضَّلال، وأصرَّ علىٰ البقاء كافرًا يَطبع الله علىٰ قلبه، ويجعل صدره في ضيق شديد، بحيث لا تصل إليه أنوارُ الهداية. يشهد لذلكم ما ثبت في سيرةِ المصطفىٰ ﷺ أنَّ الحق جلَّ في عُلاه شرحَ "صدرَ رسوله محمد ﷺ، وضيَّق صدرَ عمِّه أبي لهَبٍ، فقام الدليل الواضح أنَّ كلا السببَين مِن عند الله وبيده؛ لأنَّه أخبر أنَّه هو الذي يشرح صدر المؤمن للإيمان إذا أراد هدايته، ويضيِّق صدر الكافر للكفر إذا أراد إضلاله"(٥٤).

(٢) تُنبِّه الآية علىٰ أنَّ إرادَة الهداية لا تنبغي إلَّا لله، بدلالة رفعه اسمَ الجلالة عند جميع القراء(٥٥)، وإن كان للعبد فيه حظٌّ من جهة كسبِه واجتهاده طلبًا لتحصيلها.

(٣) تنبِّهُ الآية الكريمة إلىٰ أنَّه لا يلزم أن يكون الشيء المرادُ محبوبًا أو مرضيًّا؛ فقد "يريد ما لا يحبُّه ولا يرضاه، بل يكرهه ويسخطه ويبغضه. قال بعض

---

(٥٤) ابن دحية الكلبي الأندلسي، "الآيات البينات في ذكر ما في أعضاء رسول الله ﷺ من المعجزات". ١: ٢١٤.

(٥٥) ينظر: ابن قتيبة الدينوري، "الاختلاف في اللفظ والرد علىٰ الجهمية والمشبهة". ١: ٢٧.

doi Foundation

السَّلف: إنَّ الله يقدر ما لا يرضاه بدليل قوله: ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ﴾ [الزمر: ٧]، (...) وَدَلِيلُنَا: أَنه قد ثَبت إِرادته للكفر وَنفي رِضَاهُ بِهِ فَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ [الأنعام: ١٢٥]، وَقَالَ: ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ﴾ [الزمر: ٧]، فَأَثْبت الإِرادة وَنفى الرِّضَا"(٥٦).

ويشهد لذلكم جملة من النصوص الشرعيَّة، منها: قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ۝٢٠٥﴾ [البقرة: ٢٠٥]، وقوله تعالىٰ عَقِيبَ ما نهىٰ عنه من الشرك والظلم والفواحش والكبر: ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ۝٣٨﴾ [الإسراء: ٣٨]، ما رُوي عنه ﷺ أنَّه قال: «إنَّ اللهَ كَرِهَ لكم ثلاثًا: قيل وقال، وكثرةَ السُّؤالِ، وإضاعةَ المالِ»(٥٧)، وقوله ﷺ أيضًا: «إنَّ اللهَ يُحِبُّ أن تُؤتَىٰ رُخَصُه، كما يَكرَهُ أن تُؤتَىٰ مَعصيتُه»(٥٨)؛ وكان من دُعائه ﷺ: «اللهم أعوذ

---

(٥٦) إسماعيل بن محمد بن الفضل الطليحي التيمي، "الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة". ١: ٤٥٩-٤٦٠.

(٥٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب: باب قَول الله تعالىٰ: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾، حديث رقم: (١٤٧٧)؛ ومسلم في صحيحه، كتاب: الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة وَالنَّهْيِ عَنْ مَنْعٍ وَهَاتِ، وَهُوَ الِامْتِنَاعُ مِنْ أَدَاءِ حَقٍّ لَزِمَهُ، أَوْ طَلَبِ مَا لَا يَسْتَحِقُّهُ، حديث رقم: (١٥٩٣).

(٥٨) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب الصلاة، ذكر استحباب قبول رخصة الله إذ الله ﷻ يحب قبولها، حديث رقم: (٢٧٤٢)؛ وأخرجه أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة، حديث رقم: (٨٣٣٤). قال الأستاذ شعيب الأرناؤوط: «إسنادُه قويٌّ، حرب بن قيس روع عنه عمارة بن غزية، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند، ونقل البخاري في "تاريخه" ٣: ٦١، قول عمارة بن غزية فيه: إنَّه كان رضي، وذكره المؤلِّف في الثقات، وباقي السَّند علىٰ شرط مسلم. وعبد العزيز هو الدراوردي. وأخرجه أحمد ٢: ١٠٨، من طريق قتيبة بن سعيد بهذا الإسناد، إلَّا أنَّه سقط من السَّند: حرب بن قيس من المطبوع (...) وأخرجه ابن الأعرابي في =

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

برِضاكَ من سَخَطِك، وبمُعافاتِك من عُقوبتِك، وأعوذ بك مِنك، لا أُحصي ثناءً عليك أنت، كما أثنيتَ علىٰ نَفْسِكَ»(٥٩). وغيرها الكثير من النصوص.

(٤) تُرشد الآية الكريمة إلىٰ أصلٍ عظيم من أصول الدعوة المباركَة، ينبغي التنبُّه له، وهو عدم الحزن علىٰ مَن رفضَ أنوار الهداية، وأشاح بوجهه عنها، وتنكَّب سبيل الاستقامَة، فأمرُه إلىٰ الله ﷻ. هذا مع استحضار قوله تعالىٰ: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾﴾ [فاطر: ٨]، وقوله تعالىٰ: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾﴾ [الكهف: ٦]، وغيرها ممَّا هو في معناها.

(٥) يتفرَّع عن الهداية السابقة: أنَّ في الآية تعزيةً وتسليةً لرسول الله ﷺ لِما يلاقيه من عناد الكفار وغرورهم، وتنويهًا بالمؤمنين الذين استجابوا لدعوته؛ فهي "إخبارٌ من الله لرسوله ألا يهتمَّ بأمرهم ولا يحزن عليهم، فالأمر كلُّه لله. وأسلوبُ المقابلة أدَّىٰ حقَّه في بيان هذا المعنىٰ، وإبرازِ كلا الفريقين

= "معجمه" ١: ٢٢٣، عن ابن أبي مريم (...) وهذا سند صحيح ومتابعة قوية لعبد العزيز. وله شاهد صحيح من حديث ابن عباس بلفظ: «إن الله يحب أن تؤتىٰ رُخصه كما يحب أن تُؤتىٰ عزائمُه». ينظر: صحيح ابن حبان، ٦: ٤٥١.

(٥٩) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، حديث رقم: (٤٨٥)؛ وأخرجه مالك -بلفظ قريب منه- في موطئه، كتاب القرآن، باب ما جاء في الدعاء، حديث رقم: (٧٢٥)؛ ورواه الترمذيُّ -بلفظ قريب منه- في "سُننه"، أبواب الدعوات، بابٌ في دعاء الوتر، حديث رقم: (٣٥٦٦)؛ والنسائيُّ في "سُننه"، كتاب التطبيق، باب نصب القدمين في السجود، حديث رقم: (٦٨٧).

doi Foundation

وحالهما، في الصُّورة التي أرادها الله لهما، مما يبعث الطُّمأنينة ويزيل الحُزنَ من نفس الرسول الكريم ﷺ"[٦٠].

(٦) تفيد الآية بدلالة الاقتضاء: أنَّ مِن صفات المؤمنين انشراحَ صدورهم للحق، ولكل ما فيه خير للنفس البشريَّة.

(٧) تفيدُ الآية الكريمةُ: أنَّ التمايُزَ بين المؤمنين وغيرهم بإبراز صفاتِ كل واحد منهما يُعين النَّفس علىٰ تلمُّس أهدىٰ السبيلين، ويستفاد هذا من الطباق اللفظي والمعنوي الذي صيغت به الآية.

(٨) ترشد الآية الكريمة إلىٰ أنَّ مِن لوازم الإيمان الجودَ بالتَّبليغ، والسَّعيَ حثيثًا في هدايَة (بمعنىٰ هدايَةُ دعوةٍ وإرشادٍ ودِلالة) العالمين، يدلُّ علىٰ ذلكم وصف انشراح الصَّدر المقتَرِن -بَداهَةً- بصفة الجود. فَـ"حُقَّ للجود أن يقرن بالإيمان، فلا شيء أخص به وأشد مجانسة له منه (...)؛ لأنَّ الجوادَ واسعُ الصَّدر، مُنشَرِحٌ مُستَبشِرٌ للإنفاق والبذل، والبخيل قنوط ضيق الصدر، حرج القلب ممسك"[٦١][٦٢].

(٩) يُستفاد من الآية أنَّ أقلَّ مَراتِبِ الإضلال أن يتركك الله ﷻ واختياراتك، ويَكِلكَ لنفسِك.

---

(٦٠) يُنظر: مناهج جامعة المدينة العالمية، "البلاغة ١ - البيان والبديع". ص: ٤١١.

(٦١) عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، "شرح نهج البلاغة". ١٩: ٣١٧.

(٦٢) ينظر في هذا المعنىٰ أيضًا: عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سيد بن أحمد البرقوقي، "الذخائر والعبقريات". ١: ٦٥.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

(١٠) يتفرَّع عن الهدايَة السَّابقة أنَّه ينبغي لكلِّ مُسلمٍ مُداوَمَةُ الالتجاء إلىٰ الله بطلب التوفيق في جميع شؤونه بصفة عامَّة، وبطَلَبِ الهداية وشرح صدره للإسلام علىٰ جهة الخصوص؛ لأنَّه "متىٰ قطع إمدادهم بألطافه وتوفيقاتِه زاغوا وانصرفوا عن الإيمان، ويجري هذا مجرىٰ قولهم: اللهم لا تسلِّطْ علينا من لا يَرحَمُنا[٦٣]؛ معناه لا تُخَلِّ بيننا وبين من لا يرحَمُنا فيتسلَّطَ علينا؛ (...) فكأنَّهم قالوا: لا تُخَلِّ بيننا وبين نفوسنا وتمنَعْنا ألطافَك، فنزيغَ ونضلَّ"[٦٤].

(١١) لا هداية تُرجىٰ في غير ما أنزل الله؛ فمهما درس الإنسان من الفلسفات الإنسانية، بحْثًا عن سبيل سعادته، وطريق هدايته؛ فلن يُعان، بل سيبوء بالخسران، والواجب إذا أراد للهادية الإلهية أن تحلَّ أنوارها في قلبه أن يطلبها من مانحها؛ إذ هو مصدرها والمتفضل بها.

(١٢) مَن تنكَّب سبيلَ الهدىٰ ورَفضَه بعد بلوغه ووضوحه، يُعجَّل له العذاب في الدنيا، ثم يردُّ إلىٰ أشدِّ العذاب في الآخرة، قال تعالىٰ: ﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ** ﴿١٢٤﴾﴾ [طه: ١٢٤].

(١٣) إرادة الله إرادتان، كونيَّة، وأخرىٰ شرعيَّة، وينبغي التفريق بينهُما؛ تنزيهًا للكتاب عن تُهمة الاختلاف والاضطراب، وصونًا لعقائد الناس من

---

(٦٣) هو جزء من حديث حسن أخرجه الإمام الترمذي في سننه، كتاب الدعوات، باب، حديث رقم: (٣٥٠٢). قال الترمذي: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَقَدْ رَوَىٰ بَعْضُهُمْ هَذَا الحَدِيثَ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ".

(٦٤) يُنظر: الشريف المرتضىٰ علي بن الحسين الموسوي العلوي، "أمالي المرتضىٰ". ٢: ٢٧.

doi Foundation

الاستلاب، أو أن يتطرَّق إليها الفساد. وهذا مَذهب "أَئِمَّة أَصْحَاب مَالك، وَالشَّافِعِيّ، وَأحمد، وَعَامة أَصْحَاب أبي حنيفَة، فَإِنَّهُم (...) يَقُولُونَ: إِنَّ إِرَادَة الله تَعَالَىٰ فِي كِتَابه نَوْعَانِ: نوع بِمَعْنىٰ الْمَشِيئَة لِما خلق، كَقَوْلِه تَعَالَىٰ: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٢٥﴾ [الأنعام: ١٢٥]، وَنَوع بِمَعْنىٰ محبته وَرضَاهُ لما أَمَرَ بِهِ، وَإِن لم يخلقه، كَقَوْلِه تَعَالَىٰ: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقوله تعالىٰ: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٦﴾ [المائدة: ٦].. فِي آيٍ كَثِيرَة"[٦٥] [٦٦].

(١٤) تفيدُ الآية الكريمةُ أنَّ هِداية الدِّلالةَ (الدَّعوَة) لعموم الثقلين، يشهد لذلك في الآية: حرفُ (مَن) الذي يُفيدُ العموم، والذي يتوجه الخطاب به للعاقل، أمَّا هداية المعونة والتوفيق فخاصَّة بالمؤمنين الذين صدَّقوا وأبدوا استعدادًا لقبول الدعوة وتطبيق التكاليف[٦٧].

(١٥) القرآن من عند الله، لا من تأليف محمَّد ﷺ؛ بدليل **إشاراته المتكررة** لجملة

---

(٦٥) الدمشقي، أبو الحسن علاء الدين علي بن سليمان المرداوي، "التحبير شرح التحرير في أصول الفقه". ٢: ٧٤٥.

(٦٦) ينظر أيضا في هذا المعنىٰ: بدر الدين الزركشي، "تشنيف المسامع بجمع الجوامع". ٤: ٦٦٥-٦٦٦.

(٦٧) المصدر السابق، ٤: ٧٣٨.

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

من الحقائق العلمية، التي اكتُشفت مؤخَّرًا؛ فلو تأمَّل النَّاس في مدلول هذه الآية لتجنَّبوا كثيرًا من ضحايا أُولىٰ تجارب الصُّعود إلىٰ الجوِّ سواء بالبالونات أو الطائرات البدائية. فالآية الكريمة "تقدِّمُ تشبيهًا معجِزًا من وجوه عدة، وهي تعرض حقيقةً علمية ثابتةً في أسلوب بلاغي دقيق، ومن وجوه هذا الإعجاز، **أوَّلًا**: صعود الانسان في السماء؛ فيومَ سمِع الناس بهذه الآية اعتبروا الصعودَ في السماء ضربًا من الخيال، وأنَّ القرآن إنما قصد الصعودَ مجازًا لا حقيقة، والواقع أنَّ هذه الآية الكريمة تعدُّ نبوءة تحققت في حياة الناس فيما بعد. **ثانيًا**: صحة التشبيه: فالارتفاع في الجوِّ لمسافات عالية يسبب ضيقًا في التنفس، وشعورًا بالاختناق يزدادان كلما زاد الارتفاع حتىٰ يصلَ الضيقُ إلىٰ درجة حَرِجة وصعبة جدًّا، (...) لقد أدَّىٰ الجهل بهذه الحقيقة العلمية المهمة التي أشار إليها القرآن، إلىٰ حدوث ضحايا كثيرة في تجارب الصعود إلىٰ الجو سواء بالبالونات وبالطائرات البدائية، أمَّا الطائرات الحديثة فأصبحت تُجهَّزُ بأجهزةٍ لضبطِ الضغط الجوي والأوكسجين"(٦٨).

(١٦) يشير أسلوب الطباق في الآية الكريمة إلىٰ أنَّ النَّاس صِنفان، مُهتَدٍ وضالٌّ، فَليسْعَ الإنسانُ الحصيف لنهج سَبِيل النَّجاة والهُدىٰ، وتكونُ الإعانَة الربانيَّة مِنحَةً علىٰ قدْرِ الرَّغبة.

(١٧) يتفرَّع عن الهدايَة السابقة أنَّ التقابل الحاصل في الآية، بين أهل الشقاوة وأهل السَّعادة، دافِعٌ لإطلاق قوىٰ الخير الكامنة في الإنسان لدفع الخطر الذي يَتهدَّدُه من الانتكاس عن سَبيل الهداية، وهذا التقابل والاحتكاكُ بين الخير

(٦٨) عبد الحميد دياب – أحمد قرقوز، "مع الطب في القرآن الكريم". ص: ٢١-٢٢، بتصرف.

doi Foundation

والشر وأهلهما قائم إلىٰ يوم القيامة، ليتميَّزَ كلُّ فريقٍ بما سيثاب عليه، إن اهتدىٰ فالجنَّة، وإن ضلَّ وغوىٰ فالنار، والعياذ بالله.

(١٨) ينبغي للإنسان المُحافَظة علىٰ سلامَة فطرته؛ فإنَّه أدعىٰ لتيسير حلولِ نور الهداية في قلبه، ومن لوَّثَ فطرتَه بالأفكار والفلسفات الهدَّامة، أو التَّقاليد، أو المعاصي؛ فإنَّه بذلك قد بنىٰ حاجِزًا يضيق صدره، فلا يتَّسِع لأنوار الهدايَة، بل يَعزِلُه ويحجُبُه عن سُبُحَاتِ أنوارها(٦٩).

(١٩) سبيل الهداية قَويمٌ لا اعوجاجَ فيه، بدلالة ما تلا الآيةَ -تنصيصًا- في قوله تعالىٰ: ﴿وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾﴾ [الأنعام: ١٢٦]، وغيره من السُّبُل مُعوَجٌّ منحرفٌ، يشهد لذلِكم ما روي عنه ﷺ من طريق الإمام أحمدَ والترمذيِّ، عن عليٍّ رضي الله عنه في وصف القرآن، باعتباره طريقًا موصلةً إلىٰ الهدىٰ الحقِّ: «**هو صراط الله المستقيمُ**، وحَبل الله المتين، وهو الذِّكر الحكيم، والنُّور المبين»(٧٠).

(٢٠) الإسلام دين الله المختار، لا اعوجاجَ في تنظيراته، ولا مشاقَّ في تكليفاته؛ بدليلِ التَّنصيص عليه في سياق الآية؛ إذ لو كان فيه ما يخالف طبيعةَ البشر أو فوق طاقتهم؛ لَمَا ارتضاه سبيلًا للهدىٰ وعلامة علىٰ الفلاح.

---

(٦٩) ينظر في هذا المعنىٰ: وهبة بن مصطفىٰ الزحيلي، "التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج". ٨: ٣٩-٤٠.

(٧٠) أخرجه الترمذيُّ في "سُننه"، أبواب فضائل القرآن، بابُ ما جاء في فضل القرآن، حديث رقم: (٢٩٠٦)؛ والدارمي في "سُننه"، كتاب فضائل القرآن، بابُ فضل مَن قرأ القرآن، حديث رقم: (٣٣٧٤).

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

(٢١) ترشد الآية الكريمة إلىٰ أنَّ هداية الله للبشريَّة تختصر عليهم الوقتَ والجهدَ، وتجنِّبهم كثيرًا من الأخطاء التي لا يتفطَّن لها إلَّا بعد تجارِبَ مَريرة، تكاد تلفِظُ الإنسانيَّةُ من لَأْوائها أنفاسَها[٧١].

(٢٢) من امتنع من قبول هداية الدِّلالة وحارب دُعاتِها؛ حرمَ نفْسَه وجوارحَه من التوفيق للتنعُّم بلذَّاتها، فيكون بذلك قد ظلم نفسَه وربما أهلَه، بما عرف من اتباع المرأة دين زوجها في الغالب الأعمِّ.

(٢٣) في الآية ردٌّ علىٰ طائفة المسرفين علىٰ أنفسهم، المُتَذَرِّعَةِ بإرادة الله الضَّلال لعباده، أنَّ سنَّة الله في خلقه هدايتهم أجمعين، فمن قَبِلَ ثُبِّتَ وأُعين، ومن رَفَضَ أُركِسَ وأُهين، وباء بالخسران المبين.

(٢٤) تفيد الآية أنَّ للهداية علاماتٍ وأماراتٍ، وهي انشراح الصَّدر، وأنَّ مِن علاماتِ انشراحِ الصَّدر الإقبالَ علىٰ الطَّاعاتِ وعدم الإحساس بمشقة التكاليف، بل التلذُّذ بها والشعور بالراحة في أدائها، كما ثبت عنه ﷺ: «يَا بِلَالُ، أَرِحْنَا بالصَّلَاةِ»[٧٢]؛ فلا تضيقُ نفسه بتكليف. فيا مَن يشتكي من طولِ مدَّة الصيام، أو مشقَّة القيام... احذر أن تكون من أهل الضَّلال، فلا تنتفِع بطاعتك؛ فَرُبَّ قائمٍ ليس له من قيامه إلا السَّهرُ والتَّعب، ورُبَّ صَائمٍ ليس له من صيامه إلَّا الجوعُ والعطش.

---

(٧١) للتوسع في هذا المعنىٰ، ينظر: وهبة بن مصطفىٰ الزحيلي، "التفسير الوسيط الزحيلي". ١: ٦٠٣-٦٠٦.

(٧٢) أخرجه أبو داود في "سننه"، كتاب الأدب، باب في صلاة العتمة، حديث رقم: (٤٩٨٥)؛ وأحمد في "مسنده"، مسند الأنصار، رجل من أصحاب النبيِّ ﷺ رضي الله عنه، حديث رقم: (٢٣٥٥٨).

doi Foundation

(٢٥) علىٰ قدر الاستعداد يكون الإمداد؛ فمن أبدىٰ استعدادًا أكبر لقبول شرائع الإسلام، وسألَ مولاه الهدايَةَ، زِيدَ له في التثبيت والإعانة، كلٌّ بحسب درجته، يشهد لذلك نصوصٌ كثيرة، منها قوله تعالىٰ: ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ۗ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴿٧٦﴾﴾ [مريم: ٧٦]، وقوله تعالىٰ: ﴿۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [يونس: ٢٦].

(٢٦) تُرشد الآيةُ الكريمةُ إلىٰ أنَّ المقصودَ بالإسلام -ها هنا-: الإيمان؛ لأنَّ من مقتضيات الإيمان حَمْلَ النَّفس علىٰ مطلوباتِه من تكاليفَ زائدةٍ علىٰ مجرَّد الإسلام؛ لذلك نفىٰ الله عن الأعراب ادِّعاءهم الإيمان، في قوله ﷻ: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾﴾ [الحجرات: ١٤]؛ فبيَّن لهم أنَّ للإيمان مقتضياتٍ زائدةً. ولذلك نجد أنَّ كبارَ رجال قريش رفضوا أن يقولوا: «لا إله إلا الله»؛ لأنَّهم علموا أنَّها ليسَت مجرَّدَ كلمةٍ تُقال، ولكنَّ لها متطلَّباتٍ تُتعِب في التَّكاليف الناتجة عنها بـ: "افعل" و"لا تفعل".

(٢٧) تفيدُ الآيَة أنَّ الهُدَىٰ إِنَّمَا يَتَعَلَّقُ بِالْأُمُورِ النَّافِعَةِ؛ والضَّلال إنَّما للأمور المضِرَّة؛ فَلِذَلِكَ لَمْ يَحْتَجْ إِلَىٰ ذِكْرِ مُتَعَلَّقِهِما؛ لأنَّ حذف المتعلَّق يفيد العموم، وتخصيص الهُدىٰ بالإسلام، والضَّلالِ بالكفران، إنَّما شاهِدُه قرينةُ السِّياق؛ لِأَنَّ فِي إِضَاعَةِ خَيْرِ الْإِسْلَامِ ضلالًا ما بعده ضلال، وبضدِّها تتمايَزُ الأشياء، وبالإشارة يفهم اللَّبيب.

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

(٢٨) مِن لوازم انشراح صدور المؤمنين انْجِلَاء الشُّبه ضدَّ الإسلام، وَلا يكون ذلك إلَّا بالبيان الشافي، الذي يثمر يَقِينَ النَّفس به، وسُكون البال له، بحيثُ لا يُتَرَدَّدُ فيه ولا يُغْتَمُّ منه[٧٣]؛ لأنَّ الانشراح لا يكونُ إلَّا بما لا مجال فيه للشَّك أو الاضطراب.

(٢٩) ترشد الآية الكريمة إلىٰ أنَّ إِتْبَاعَ الضِّيِّقِ بـ﴿الْحَرَجِ﴾ وفي قراءة نافع ﴿الحرِجِ﴾[٧٤] لتأكيدِ معنىٰ الضِّيقِ؛ فلا يستفيد الكافر من المواعظِ ولا الدروسِ، ولا يتأثَّر بالقرآن، وإن تُلِيَ عليه آناءَ الليل وأطرافَ النَّهار.

(٣٠) التمثيل بالتصعُّد في السماء كنايَة عن استحالة بلوغ الإيمان قلبَ الكافر الرافض لهداية الإرشاد والدِّلالَة، ويعضِّد ذلكم استفسار سيدنا عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه عن معنىٰ الحرجة، حينما قرأ الآية -محلَّ البحث-، ثم قال: «ابغُوني رجُلًا من كنانةَ، واجعلوه راعيًا، ولْيَكن مُدْلِجِيًّا، قال: فأتَوه به، فقال له عمر: يا فتىٰ، ما الحرجة؟ قال: الحرجة: فينا الشجرةُ تُحدِقُ بها الأشجارُ، فلا يصل إليها راعيةٌ ولا وحشيةٌ. فقال عمر رضي الله عنه : كذلك قلبُ الكافر لا يصل إليه شيءٌ من الخير»[٧٥].

---

(٧٣) يُنظر في هذا المعنىٰ: ابن عاشور، محمد الطاهر، "التحرير والتنوير". ٨: ٥٨.

(٧٤) يوسف بن عليٍّ الهذلي، "الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها". ص: ٥٤٨؛ محمد ابن الجزري. "النشر القراءات العشر". ٢: ٢٦٢.

(٧٥) يُنظر: الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ١٢: ١٠٤. قال فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر معلِّقًا علىٰ الأثر هامش (٤): «عبد الله بن عمار اليمامي، قال ابن أبي حاتم: «مجهول»، وذكره ابن حبان في الثقات. مترجم في التهذيب، وابن أبي حاتم ٢/ ٢/ ١٢٩. =

doi Foundation

(٣١) عُقبىٰ المؤمن في الدنيا انشراحُ صدره لقبول الإسلام وتكاليفه، واقتناعه بها.

(٣٢) عُقبىٰ الكافر ضيقُ صدرِه من كل ما يرتبط بالإسلام.

(٣٣) تقرِّر الآية الكريمة -من أسلوب الشرطِ الذي تزيَّنت به- أنَّ سُنَّة الله في خلقه مطَّرِدةٌ؛ فمن أتىٰ بأسباب الهداية رُزِقَها، ومن أتىٰ بضدِّها حُرِمَها، ويُتلمَّس هذا المعنىٰ أيضًا من حرف المضارعة في كلا الفعلين: (يـ)شرح، و(يـ)جعل، الدَّالِّ علىٰ التجدُّد والاستمرار.

(٣٤) تفيد الآية أنَّ عِلمَ الله مطلق، ومقتضاه تنزيه الباري عن كلِّ ظُلم؛ فمَن هَداه فبرَحمتِه، ومن أضلَّه فبعدلِه، فالله ﷻ يعين من سبق في علمه أنَّه سيهتدي، ويُضلُّ من سَبق في علمه أنَّه سيتنكَّب طريق الهدىٰ.

(٣٥) في الآية الكريمة بيان أنَّ النَّاس صنفان: مهتدٍ وضالٌّ، مع بيان جزائهما، فلينظر كل واحد منا أيَّ صنف يريد الاقتداء به.

(٣٦) تومئُ الآية إلىٰ أنَّ المقصود بالهداية -ها هنا- هدايةُ الإلهام والتوفيق، وذلك أنَّ هدايةَ الدِّلالة حاصلة لجميع خلقه، ممَّن يحسن توجُّه خطاب التكليف إليهم، وهم الجن والإنس، مؤمنهم وكافرهم، فلا يستأثر بها فريق دون آخر، في زمان دون آخر؛ أمَّا هداية الإلهام والتوفيق فخاصَّة بالمؤمنين.

= و«أبو الصلت الثقفي»، روىٰ عن عمر، وروىٰ عنه عبد الله بن عمار اليمامي، هذا الحديث. مترجم في التهذيب، والكنىٰ للبخاري: ٤٤، وابن أبي حاتم ٤/ ٢/ ٣٩٤. وهذا خبر عزيز جدًّا في بيان رواية اللغة وشرحها، وسؤال الأعراب والرعاة عنها»؛ وانظر: جلال الدين السيوطي، "الدرُّ المنثور في التفسير بالمأثور". ٣: ٣٥٦.

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

(٣٧) هداية الرب للمؤمنين من جنس ما وصف به نفسه في كتابه، في قوله تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۚ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾﴾ [النور: ٣٥]؛ فهي نور يقذفه في قلوبهم، علىٰ سبيلِ التوفيق والإلهام، يشهد لذلك ما رُوي عنه ﷺ، حينما سئل عن حقيقة شرح الصدر، فقال: «**هو نورٌ يقذِفُه اللهُ في قلبِ المُؤمِنِ**، فينشرِحُ له وينفسِحُ؛ فقالوا: فهل لذلك من أَمارة يُعرف بها؟ قال ﷺ: الإنابةُ إلىٰ دار الخُلود، والتَّجافي عن دار الغُرور، والاستعداد للموت قبل نُزول الموت»(٧٦).

(٣٨) يتفرَّع عن الهِداية السَّابقة: أنَّ مِن لوازم انشراح الصَّدر الإقبالَ علىٰ الآخرة، وعدم الاكتراث بالدنيا وملذاتها، فتقدَّم الأولىٰ دائمًا علىٰ الثانية.

(٣٩) ترشد الآية المشتغلين بحقل الدَّعوة أنَّ الكافر، ومَن في معناه، لا ينتفع بشيء من الهدىٰ مهما اجتهد الإنسان في دعوته. ويُعضِّد ذلكم الأثر الوارد عن سيدنا عمرَ المتقدِّم؛ فينبغي استثمار الجهد والوقت والمال في دعوة مَن تُرجىٰ هدايته؛ فما فائدة تعنِّي رعاية الأرض التي لا تُنبت؟!

---

(٧٦) أخرجه ابنُ أبي شيبة في "مصنَّفه"، كتاب الزهد، باب ما ذُكر عن نبيِّنا ﷺ في الزهد حديث رقم: (٣٤٣١٤)؛ والبيهقي في "الأسماء والصفات"، باب قول الله (ﷻ): ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾، ١: ٢٤٨؛ ورواه الحاكم في المستدرك ٤: ٣١١؛ وابن أبي الدنيا في الموت ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان برقم (١٠٥٥٢) من طريق عدي بن الفضل، عن المسعودي، عن القاسم، عن عبد الرحمن، عن أبيه، عن ابن مسعود بنحوه.

doi Foundation

(٤٠) في الآية إشارة إلىٰ أنَّ الإنسانَ حُرُّ الإرادة، غير مجبر لا علىٰ الإيمان ولا علىٰ الكفر، مع ضَميمةِ قوله تعالىٰ: ﴿وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ﴾ [الكهف: ٢٩]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ۝١٠﴾ [البلد: ١٠]، وقوله تعالىٰ: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝٢٥٦﴾ [البقرة: ٢٥٦]...، وغيرها من النُّصوص.

(٤١) تفيد الآيةُ أنَّ هداية الله لا ينالها العبد علىٰ جهة التمام والتحقيق إلَّا تفضُّلًا منه سبحانه وتوفيقًا.

(٤٢) الإتيان بياء المضارعة في فعلِ (يشرح) يدلُّ علىٰ تجدُّد انشراح صدر المؤمن كلما أبدىٰ استعدادًا لقبول الإسلام، وفي هذا إشارة لطيفة لمن صَدَرت منه معاصٍ فتاب إلىٰ ربه وأناب، كُلَّما تاب إلىٰ ربه، وسَلَك نهج المهتدين -الذي رأسُه التوبة إلىٰ الرب وجميل الإنابة إليه- كلما أعانهم الله وثبَّتهم وهداهم.

(٤٣) تفيد الآيةُ الكريمةُ أنَّ الهداية درجات؛ فكُلَّما ارتقىٰ المؤمن في استعدادِه وتهيئة نفسِه لقبول الإسلام كلما زادت هداية الله تعالىٰ له، سواءً بسواء، إسلامًا، وإيمانًا، وإحسانًا.

(٤٤) في الآية الكريمة إبطالٌ لعقائد الفرق، من جبرية وقدرية، ومعتزلة وغيرهم، وهي نصٌّ علىٰ مذهب أهل السنة والرَّشاد؛ فالناس عاملون بالإرادة والاختيار، ولكنَّهم خاضعون للسُّنن والأقدار، فلا جَبْرَ ولا اضطرارَ، ولا تعارُضَ بين عملِهم باختيارهم ومشيئة الخالق سبحانه؛ إذ المراد من

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

خلقه الأشياء بقدر وتقدير أنه تعالىٰ خلقها علىٰ وجهٍ جعل في المسببات علىٰ قدرِ الأسباب، بناءً علىٰ علمٍ وحكمةٍ[٧٧]، يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله: «ويؤخذ من هذه الآيات وأمثالها في القرآن: بطلانُ مذهب القدرية: أنَّ العبد مستقلٌّ بعمله من خيرٍ أو شرٍّ، وأن ذلك ليس بمشيئة الله بل بمشيئة العبد، سبحانه جل جلاله عن أن يقع في مُلكه شيء بدون مشيئته! وتعالىٰ عن ذلك علوًّا كبيرًا!»[٧٨].

(٤٥) تشير الآية إلىٰ أنَّ الكِبر والحسَد مانعان من موانع الهداية، بدلالة السياق القبلي: ﴿وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ۘ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ۗ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾﴾ [الأنعام: ١٢٤].

(٤٦) يُفيد أسلوبُ الآية الكريمةِ، أنَّ حذفَ فاعل مريد الإضلال (جوازًا) يَشِي بتصغير شَأن الضَّالِّين، كما أنَّ فيه تأدُّبًا مع الذَّات العليَّة، وأنَّ الشَّرَّ ليس إليه سُبحانه.

(٤٧) الكفر حجابٌ للروح، يمنعها مِن دَرْكِ حقيقة الأشياء علىٰ ما هي عليه؛ لأنَّ صاحبَه يعيش في ظُلمةٍ ناجمةٍ عن ضلاله وابتعاده عن الطريق المستقيم.

---

(٧٧) رائد عبد دراج، *"أسلوب الإحالة في القرآن الكريم وبعض تطبيقاته في سورة الأنعام"*. مجلة كلية العلوم الإسلامية، ع.٣٤، (حزيران ٢٠١٣م): ١٦٢.
https://doi.org/10.51930/jcois.2013.34.5

(٧٨) الشنقيطي، محمد الأمين. "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن"، (٣/ ٢٢٣).

doi Foundation

المبحث الرابع

سبل تحقيق هدايات الآية في واقع الأمة

إنَّ المتقَصَّد الأسمىٰ والغاية الأَولىٰ من إنزال الكتاب هدايةُ الناس للتي هي أقوم في جميع المجالات، لتتحقق لهم بذلك سعادة الدنيا والآخرة، قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩﴾ [الإسراء: ٩]؛ لذا كان لزامًا علىٰ العباد تدبُّرُ آياته والاتِّعاظ بذِكره، قال تعالىٰ: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٢٩﴾ [ص: ٢٩]، وهو واجب علىٰ كل المكلَّفين، كلٌّ بحسب طاقته، بخلاف السائد الشائع عند كثير من العلماء بأنَّه مقصور علىٰ أهل العلم المجتهدين، كما أفاد ذلكم فضيلة الأستاذ محمد الأمين أمير[(٧٩)]، ولن ينتفع المسلم بتدبره علىٰ النَّحو الأكمل إلَّا إذا سعىٰ في تحقيق ما استفاده من المعاني والهدايات، عملًا، وتخلُّقًا، ودعوةً، فإذا فعل ذلك «كان أكمل الناس علمًا وعملًا، وأقومهم وأهْداهم في جميع أموره»[(٨٠)]، وفيما يأتي محاولة لذكر ما قد يعين علىٰ تحقيق هدايات هذه الآية

---

(٧٩) أمير محمد الأمين، وبادي جمال أحمد بشير. ٢٠٢١. **"تدبر القرآن الكريم وآثاره"**. مجلة تدبر ٥ (١٠): ٢١-٧٣.

https://doi.org/10.62488/1720-005-010-001

(٨٠) المطري، محمَّد عليّ جميل والعَواضي، أ.د. يوسف محمَّد عبده. "الهدايات القرآنية في قوله تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ۝١٨٠﴾ [سورة الأعراف:١٨٠]"؛ مجلَّة تدبُّر، السنة السادسة، ع.١١، (أغسطس ٢٠٢١م): ٢٧.

https://doi.org/10.62488/1720-006-011-001

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

الكريمة، وبيانها كالآتي:

(١) الرُّجوع إلىٰ الله، والإنابة إليه؛ لأنَّه مانح الهداية والمتفضِّل بها.

(٢) التحقق بالتوحيد، الذي لأجله خلق الله العباد، قال ربُّنا المتعال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦]؛ فالتوحيد الصَّافي مسعِفٌ بتحقيق هدايات هذه الآية، بل كل آية قرآنية؛ فإذا تيقَّن العبد أنَّ الله بيده النَّفع والضرُّ، يُعِزُّ مَن يشاء، ويُذِلُّ مَن يشاء، انصرفَ القلب إليه وتوجَّه إليه، ولم يلتفت إلىٰ غيره، فتكونَ ثمرة ذلك انشراح صدره، واطمئنان قلبه.

(٣) اتباع طريقة القرآن في تحقيق هدايات هذه الآية في واقع الأمة، بالاهتمام أوَّلًا بالمجال العقدي والإيماني والتركيز عليه؛ لأنَّه هو الأساس، وهو ما تفيده آيةُ البحث، ثم المجال العبادي، ثم الأخلاقي، ثم المجال المعاملاتي... وهكذا(٨١).

(٤) تشمل العبادة -في الإسلام- أعمالَ القلوب والجوارح، وهذا أصل عظيم من أصول أهل السنة في الإيمان. ولعلَّ أعظم العبادات أداءُ الفرائض في وقتها، فإذا استمرَّ عليها انشرح صدره، وفُتح عليه في نوافل الخير، وحلَّت في قلبه أنوار هداية التوفيق والإعانة؛ فعن أبي هريرة رضي الله تعالىٰ عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «وما تقرَّبَ إليَّ عبدي بشيء أحبَّ إليَّ مما افترضت عليه،

---

(٨١) أحمد الريفي، "التدبر والبيان لهدايات قوله تعالىٰ: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾". شبكة الألوكة، (٢٠١٩م)، «استرجعت بتاريخ: ٠٢/ ١٠/ ٢٠٢٥م» من موقع الألوكة: https://www.alukah.net/library/0/132369

doi Foundation

وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتىٰ أحبه، فإذا أحببتُه كنت سمعَه الذي يسمَع به، وبصَرَه الذي يُبصِرُ به، ويَدَه التي يَبطِش بها، ورِجلَه التي يمشي بها، وإن سألني لَأُعطِيَنَّه، ولئن استَعاذني لَأُعيذنَّه»(٨٢).

(٥) فإذا كان للطاعات هذا الفضل العظيم؛ فإنَّه في المقابل جعل للمعاصي آثارًا خطيرة، منها شعور العبد بالكآبة، وضَنك العيش، وعدم الشعور بالسعادة أبدًا، حتىٰ لو اجتمعت للعبد جميع الملذات؛ قال تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾ [طه: ١٢٤]؛ قال الإمام ابن القيم: "وما يُجازىٰ به المسيءُ من ضِيق الصدر، وقسوة القلب، وتشتُّته وظُلمته وحَزازاته وغمِّه وهمِّه وحُزنه وخَوفه، وهذا أمرٌ لا يكاد من له أدنىٰ حس وحياة يرتاب فيه، بل الغموم والهموم والأحزان والضيق: عقوبات عاجلة، ونار دنيوية، وجهنم حاضرة. والإقبال علىٰ الله تعالىٰ والإنابة إليه والرضا به وعنه، وامتلاء القلب من محبته، واللَّهَجُ بذكره، والفرح والسرور بمعرفته: ثواب عاجل، وجنة وعيش لا نسبة لعيش الملوك إليه ألبتةَ"(٨٣).

(٦) تُعَدُّ مِنصَّات التواصل الاجتماعي من أبرز المؤثِّرات حديثًا، علىٰ جميع الأصعدة؛ لذا ينبغي للمسلمين تسخيرُها لنشر تعاليم الإسلام، وبها يستطيع المسلم تصحيحَ المفاهيم المغلوطة عن الإسلام، وإنفاق جُهده ووقته طلبًا

(٨٢) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الرقاق، باب التواضع، حديث رقم: (٦٥٠٢)؛ ومسلم في "صحيحه"، كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب القسامة، حديث رقم: (١٦٦٩)؛ وأخرجه الترمذي والنسائي والبخاري في غير الصحيح.

(٨٣) ابن القيم، "الوابل الصيب من الكلم الطيب". ص: ٤٧.

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

لهداية العالمين، ما يثمر انشراحًا للصدر وغِبطةً وسرورًا، خصوصًا إذا اهتدىٰ أحدُ الغربيِّين، أو تاب أحدُ العاصين.

(٧) الدُّعاء هو العبادة، كما ثبت ذلك عنه ﷺ(٨٤)، وهو من مقتضيات الإيمان، ومن مَشمول المأمور به في كل حال، وبه تُنال الهداية من مانِحِها، وينشرح الصَّدر، وتحصل السَّعادة؛ فأوَّل ما دعا به موسىٰ عليه السلام ربَّه: ﴿قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ۝٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ۝٢٦﴾ [طه: ٢٥، ٢٦]، وقد تضمَّنت الفاتحة أعظمَ دعاء، يكرِّره المسلمون كل يوم، رجاء التثبيت والزيادة في الهدىٰ والإعانة علىٰ لزوم الخير، وبه ينشرِحُ الصَّدر، سواء استُجيب له أو لا.

(٨) ينبغي في التربية أن يُبيَّن للنَّشء طريق الحق وإيجابيَّاته، وطريق الضلال وسَلبيَّاته، حتىٰ نستطيع أن نزرع فيهم مَلَكة تأسيس ما يؤمنون به علىٰ قاعدة الاقتناع والرِّضا، فلا تتزحزح عقائِدهم أمام الشبهات، ولا تضعُف نفوسُهم أمام الشهوات، وهذا سيثمر مجتمعًا قويًّا متماسِكًا، مقتنعًا بما يؤمن به، مقنِعًا غيره به.

(٩) ينبغي تربية النشءِ علىٰ بذل الخير، ماديًّا كان أو معنويًّا (المعرفة)، ولا يضِنَّ به علىٰ أحد! لأنَّ ذلك من لوازم الإيمان.

---

(٨٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب الرقائق، باب ذكر البيان بأن دعاء المرء ربَّه في الأحوال من العبادة التي يتقرب بها إلىٰ الله ﷻ، رقم الحديث: (٨٩٠)؛ كما أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الوتر، باب الدعاء، حديث رقم: (١٤٧٩)؛ وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة المؤمن، حديث رقم: (٣٢٤٧).

doi Foundation

(١٠) تربية النَّشء على تقوية الصِّلَة بالله، واستمناحه مدَده وألطافه في جميع شؤون المرء، طلبًا للتوفيق، وحذرًا من الخذلان، وفي هذا أخذ بأسباب الهداية، وتحقيق للعبودية والسعادة في الدنيا، والفلاح في الآخرة.

(١١) ينبغي للمُدَرِّس أو المربِّي أن يولي مزيد عنايةٍ بمن تلوح منه بوادر الاهتمامِ والتعلُّم، ورغبة سلوك طريق المهتدين.

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

خاتمة

نتائج البحث:

(١) كشفت الدراسة أنَّ الآية الكريمة قدَّمت تصوُّرًا متكاملًا ومتوازنًا لطبيعة الهداية والضلال، يربط بين الإرادة الإلهية المطلقة وبين مسؤولية الإنسان وكسبه؛ فالهداية والضَّلال ليسا فعلًا إلهيًّا اعتباطيًّا، بل هما مرتبطان بسُنَن إلهية ثابتة، تبدأ باستعداد الإنسان وقبوله (الشرح مقابل الضيق)، وتنتهي بعاقبة مترتبة على هذا الاختيار (الإسلام مقابل الرجس)، وقد برز هذا التكامل من ربطِ الآية بين الإرادة الكونية (التي لا تُرَدُّ) وبين العدل الإلهي في الجزاء، مما يجعلها ركنًا أساسيًّا في خطاب الهداية في السورة، الذي يجمع بين الترغيب والترهيب، وبين بيان السبيل والتَّنبيه على العاقبة.

(٢) توصَّل البحث إلى أنَّ الإرادة في الآية هي الإرادة الكونية (المشيئة)، وليست الإرادة الشرعية (المحبة والرضا). فالله تعالى يخبر بحكمته في خلقه، أنه يشرح صدر من علم منه صدق الرغبة في الهدى، ويضيق صدر من علم منه الإصرار على الضلال، وهو العدل الذي لا يُسأل عمَّا يَفعل؛ وهنا يلتقي القضاء الإلهي مع عدله، والاختيار البشري مع مسؤوليته.

doi Foundation

(٣) أظهر تحليل المفردات والسياق أنَّ الاستعداد البشري هو فعلٌ قلبيٌّ، يؤثر في الصدر انشراحًا وسعةً للحق، أو انقباضًا وضيقًا عنه؛ هذا الاستعداد هو المحك الذي تقوم عليه هدايةُ التَّوفيق أو الخذلان. وتتجلَّىٰ ملامح هذا الاستعداد في طلب الحق، والتخلص من الكبر والحسد، والحيدة عن التقليد الأعمىٰ، كما يشير إليه السياق السابق للآية.

(٤) بيَّنت الدراسة أنَّ التشبيه البليغ ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ ليس مجرد صورة بيانية، بل هو تشخيص دقيق لحالة الضال النفسية، التي يعاني فيها من:

- الاختناق المعنوي: فيشعر أنَّ قبول الحق شاقٌّ عليه كصعود السماء.
- العجز واليأس: من الوصول إلىٰ قناعة أو طمأنينة.
- الانغلاق الفكري: فلا يصل الخير إلىٰ قلبه، كما لا تصل الراعية إلىٰ الشجرة في "الحرجة".

وهذه الحالة تتحقق واقعيًّا في كلِّ مَن يعاند الحق بعد وضوحه، فيُصرف عنه صرْفًا، وهو أحَدُ آثار العناد التي نصَّ عليها الباحث محمد يوسف الدِّيك[٨٥].

(٨٥) الديك محمد يوسف، و عبد الله فاطمة طالب محمود. ٢٠٢٥. "العناد البشري في القرآن الكريم". مجلة تدبر ١٠ (١٩): ٣٠٣-٤٢.

https://doi.org/10.62488/1720-0010-019-005

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

(٥) أكـدت الهـدايات المسـتنبطة أن الآيـة تكشـف عـن آليـة نفسـية – ربانيـة متداخلة؛ فانشراح الصدر هو نتيجة للتوفيق الإلهي لمن أراد الله هدايته، وهو في الوقت نفسه علامة علىٰ صحَّة الإيمان وسلامة الفطرة. وبالمقابل، فإن ضيق الصدر الحرَج هو عقوبة نفسية عاجلة لمن أعرض عن الذكر، تجعل قلبَه غيرَ قابلٍ لاستقبال أنوار الهدىٰ، وهو ما يفسر ظاهرة الانغلاق الفكري والعقائدي في الواقع المعاصر، مع وضوح الأدلة.

(٦) أكَّد البحث أنَّ علاج أزمة الأمة يكمُن في العودة إلىٰ منهج القرآن في التلقِّي والتدبُّر، والاهتمام بتربية القلوب وتزكيتها قبل إصلاح المؤسسات؛ إذ إنَّ صلاحَ الأحوال مرتبط بانشراح الصدور لهدىٰ الله.

◈ توصيات البحث:

في ضوء هذه النتائج، يوصي الباحث بـ:

(١) تعميمِ هذا النوع من الدراسات "التفسير بالآية" في الأوساط العلمية، لإحياء هذا المنهج والاستفادة من عمقه وقدرته علىٰ ربط المسلم بالقرآن.

(٢) تفعيلِ دور المؤسسات التعليمية والدعوية في تبني برامج عملية لتحقيق هدايات القرآن في الواقع، انطلاقًا من فهم نصوصه فهمًا متدبرًا.

(٣) توجيهِ الباحثين إلىٰ ضرورة الجمع بين فهم النص الشرعي وفقه الواقع، ليكون الاستنباط أكثر تأثيرًا وفاعلية في معالجة قضايا الأمة.

doi Foundation

وفي الختام، فالبحث -وإن حاول الإحاطة ببعض هدايات الآية- يقرُّ بأنَّ باب التدبر والاستنباط لا يزال مفتوحًا، ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾ [ص: ٢٩]، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

ثَبَتُ المصادر والمَراجع

- ابن أبي الحديد، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين. **"شرح نهج البلاغة"**. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط١، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية عيسىٰ البابي الحلبي وشركاؤه، ١٩٥٩م).
- ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي. **"تفسير القرآن العظيم"**. تحقيق: أسعد محمد الطيب. (ط٣، المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفىٰ الباز، ١٤١٩هـ).
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف. **"النشر في القراءات العشر"**. تحقيق: علي محمد الضباع. (د.ط، المطبعة التجارية الكبرىٰ، تصوير دار الكتب العلمية، د.ت).
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر. **"الوابل الصيب من الكلم الطيب"**. تحقيق: سيد إبراهيم. (ط٣: القاهرة: دار الحديث، ١٩٩٩م).
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر. **"زاد المعاد في هدي خير العباد"**. (ط٢٧، بيروت: مؤسسة الرسالة، الكويت: مكتبة المنار الإسلامية، ١٩٩٤م).
- ابن تيمية الحراني، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم. **"مجموع الفتاوىٰ"**. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (ط١، القاهرة: دار الصفوة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م).
- ابن عبد الله، عبد العزيز. **"معلمة القرآن والحديث في المغرب الأقصىٰ"**. (د. ط، المملكة العربية السعودية: إدارة النشر بجامعة الإمام محمد بن سعود، ١٩٨٥م).

- ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام. "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).
- ابن ماجة القزويني، أبو عبد الله محمد بن يزيد. "سُنن ابن ماجه". تحقيق: بشار عواد معروف. (ط١، دار الجيل، ١٩٩٨م).
- ابن منظور الرويفعي، محمد بن مكرم بن علي. "لسان العرب". بدون تحقيق. (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).
- أحمد الريفي، "التدبر والبيان لهدايات قوله تعالىٰ: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ﴾". شبكة الألوكة، (٢٠١٩م)، «استرجعت بتاريخ: ٠٢/ ١٠/ ٢٠٢٥م» من موقع الألوكة: https: //www.alukah.net/library/0/132369
- إسحاق، عليّ شواخ. "معجم مصنَّفات القرآن الكريم". (ط١، الرياض: دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، ١٤٠٣هج/ ١٩٨٣م).
- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. "المفردات في غريب القرآن". تحقيق: صفوان عدنان الداودي. (ط١ن دمشق-بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٢هـ).
- آل مرعي، بدر بن مرعي. "طليعة الاستهداء بالقرآن دراسة تأصيلية تحليلية للمنهج والمنتج". (ط١، الدمام: مقاربة للنشر والتوزيع، ٢٠٢٤م).
- أمير، محمَّد الأمين. "تدبُّر القرآن الكريم وآثاره"؛ مجلَّة تدبُّر، السنة الخامسة، ع.١٠، (فبراير ٢٠٢١م). DOI: https://doi.org/10،62488/1720-005-010-001
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه". تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. (ط١، بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ).

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

- البرقوقي، عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سيد بن أحمد. **"الذخائر والعبقريات – معجمٌ ثقافيٌّ جامعٌ"**. (د ط، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، د ت).
- البغدادي، أبو عُبيد القاسم بن سلَّام بن عبد الله الهروي. **"فضائل القرآن"**. تحقيق: مروان العطية ومحسن خرابة ووفاء تقي الدين، (ط١، دمشق – بيروت: دار ابن كثير، ١٤١٥هـج/ ١٩٩٥م).
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسىٰ الخُسْرَوْجِردي الخراساني. **"الأسماء والصفات"**. تحقيق: أ. د. عبد الرحمن عميرة. (ط١، بيروت: دار الجيل، ١٤١٧هـ).
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسىٰ الخُسْرَوْجِردي الخراساني. **"شعب الإيمان"**. تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ).
- الترمذي، محمد بن عيسىٰ بن سَوْرة بن موسىٰ بن الضحاك. **"سنن الترمذي"**. تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض. (ط٢، القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي، ١٣٩٥هـج/ ١٩٧٥م).
- الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف. **"الجواهر الحسان في تفسير القرآن"**. تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ).
- الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني. **"المستدرك علىٰ الصَّحيحَين"**. تحقيق: مصطفىٰ عبد القادر عطا. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م).
- الخطابي، محمد العربي. **"فهارس الخزانة الحسنية بالقصر الملكي بالرباط، الفهرس الوصفي لعلوم القرآن الكريم، قسم التفسير"**. (ط١، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، ١٩٨٧م).

doi Foundation

- الدارمي البُستي، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي. "الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان". تحقيق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨م).
- الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد. "سنن الدارمي". تحقيق: حسين سليم أسد الداراني. (ط١، المملكة العربية السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع، ١٤١٢هج/ ٢٠٠٠م).
- دراج، رائد عبد. "أسلوب الإحالة في القرآن الكريم وبعض تطبيقاته في سورة الأنعام". مجلة كلية العلوم الإسلامية، ع.٣٤، (حزيران ٢٠١٣م).

https://doi.org/10،51930/jcois.2013،34،5٪p

- دياب، عبد الحميد، قرقوز، أحمد. "مع الطب في القرآن الكريم". (ط٢، دمشق: مؤسسة علوم القرآن، ١٤٠٢هج/ ١٩٨٢م).
- الديك، محمد يوسف وعبد الله، فاطمة طالب محمود. "العناد البشريُّ في القرآن الكريم". مجلَّة تدبُّر، السنة العاشرة، ع.١٩، (يوليو ٢٠٢٥م).

DOI: https://doi.org/10،62488/1720-0010-019-005

- الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة. "الاختلاف في اللفظ والرد علىٰ الجهمية والمشبهة". تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر. (ط١، الرياض: دار الراية للنشر والتوزيع، ١٩٩١م).
- الرازي الحنفي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. "مختار الصحاح". تحقيق: يوسف الشيخ محمد. (ط٥، بيروت – صيدا: المكتبة العصرية، الدار النموذجية، ١٩٩٩م).
- الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني. "معجم مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هج/ ١٩٧٩م).

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

- الرجراجي، عبد الله، علوش، ي.س. "فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامَّة بالرباط، القسم الثاني، (١٩٢١م – ١٩٥٣م)". (ط٢، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، ٢٠٠١م).
- الزبيدي، أبو الفيض محمَّد بن محمَّد بن عبد الرزَّاق الحسيني. "تاج العروس من جواهر القاموس". تحقيق: مجموعة من المحققين. (ط١، الكويت: دار الهداية، ١٩٦٥م).
- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل. "معاني القرآن وإعرابه". تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي. (ط١، بيروت: دار عالم الكتب، ١٩٨٨م).
- الزحيلي، وهبة بن مصطفىٰ. "التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج". (ط٢، دمشق: دار الفكر المعاصر، ١٤١٨هـ).
- الزحيلي، وهبة بن مصطفىٰ. "التفسير الوسيط". (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٢هـ).
- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر. "تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي". دراسة وتحقيق: د سيد عبد العزيز، د. عبد الله ربيع. (ط١، القاهرة: مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث – توزيع المكتبة المكية، ١٩٩٨م).
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل". (ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ).
- زيد بن عليّ بن الحسين. "تفسير غريب القرآن". تحقيق: محمَّد جواد الحسيني الجلالي. (د. ط، بيروت: دار الوعي الإسلامي، د. ت).
- السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي. "سنن أبي داود". تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. (د.ط، بيروت– صيدا: المكتبة العصرية، د.ت).

doi Foundation

- سعودي، إلياس. **"السياق القرآني وأثره في تفسير الصحابة والتابعين سورة البقرة نموذجًا"**. مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، مج.١٠، ع.١، (مارس ٢٠٢٥).

https://asjp.cerist.dz/en/article/264083
https://search.mandumah.com/Record/1567839

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. **"الدرُّ المنثور في التفسير بالمأثور"**. بدون تحقيق. (د.ط، بيروت: دار الفكر، د.ت).

- الشنقيطي، محمد الأمين. **"أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن"**. (ط١، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥م).

- الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل. **"المسند"**. تحقيق: مكتب البحوث بجمعية المكنز الإسلامي تحت إشراف الدكتور أحمد معبد عبد الكريم. (ط١، المملكة العربية السعودية: جمعية المكنز الإسلامي – دار المنهاج، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م).

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي. **"جامع البيان عن تأويل آي القرآن"**. تحقيق: أحمد محمَّد شاكر. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م).

- الطليحي الأصبهاني، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي. **"الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة"**. تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي. (ط٢، الرياض: دار الراية، ١٩٩٩م).

- العبسي، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي. **"الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار"**. تحقيق: كمال يوسف الحوت. (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ).

- القادري، محمد بن الطيب. **"التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر"**. تحقيق: هاشم العلوي القاسمي. (ط١، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٣م).

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح. **"الجامع لأحكام القرآن"**. تحقيق: هشام سمير البخاري. (ط١، الرياض: دار عالم الكتب، ٢٠٠٣م).
- القشيري النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج. **"المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلىٰ رسول الله ﷺ"**. تحقيق: مجموعة من المحققين. (مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في إستانبول سنة ١٣٣٤هج، بيروت: دار الجيل، ٢٠٠٩م).
- الكتاني، أبو عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس. **"سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أُقبر من العلماء والصلحاء بفاس"**. (طبعة حجرية، فاس، ١٩٠٠م).
- كحالة، رضا. **"معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية"**. (د. ط، بيروت: مكتبة المثنىٰ، دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٧م).
- الكلبي، أبو الخطاب عمر بن الحسن ابن دحية. **"الآيات البينات في ذكر ما في أعضاء رسول الله ﷺ من المعجزات"**. تحقيق: جمال عزون. (ط١، بيروت: مكتبة العمرين العلمية، ٢٠٠٠م).
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد. **"النكت والعيون"**. تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية.
- محمد صقلي حسيني، **"فهرس المخطوطات القرآنية المحفوظة بأشهر الخزائن المغربية"** بحث لنيل الإجازة، غير منشور، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، (١٩٨٦م).
- المَرداوي، أبو الحسن علاء الدين عليُّ بن سليمان. **"التحبير شرح التحرير في أصول الفقه"**. تحقيق: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح. (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢١هـ).
- المطيري، محمَّد عليّ جميل والعَواضي، أ.د. يوسف محمَّد عبده. **"الهدايات القرآنية في قوله تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ [سورة الأعراف: ١٨٠]"**؛ مجلّة تدبُّر، السنة السادسة، ع.١١، (أغسطس ٢٠٢١م).

DOI: https: //doi.org/10،62488/1720-006-011-001

doi Foundation

- المطيري، محمَّد عليّ جميل. "الهدايات المستنبطة من آية: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ [سورة آل عمران: ١٥٩]"؛ مجلَّة تدبُّر، السنة الرَّابعة، ع.٧، (سبتمبر ٢٠١٩م).

DOI: https: //doi.org/10،62488/1720-004-007-003

- مناهج جامعة المدينة العالمية. "البلاغة ١ - البيان والبديع". (د. ط، ماليزيا: جامعة المدينة العالمية، د. ت).

- الموسوي العلوي، الشريف المرتضىٰ عليُّ بن الحسين. "أمالي المرتضىٰ (غرر الفوائد ودرر القلائد)". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط١، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية عيسىٰ البابي الحلبي وشركاؤه، ١٣٧٣هج/ ١٩٥٤م).

- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني. "السنن الكبرىٰ". تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١م).

- الهذلي اليشكري، أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده. "الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها". تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب. (ط١، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ٢٠٠٧م).

- ابن عاشور، محمد الطاهر. "تحرير المعنىٰ السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد". بدون تحقيق. (ط١، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م).

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

Romanization of Sources and References

- Ibn Abi al-Hadid, Abu Hamid ‘Abd al-Hamid bin Hibat Allah bin Muhammad al-Husayni. (1959). "***Sharh Nahj al-Balaghah***". Ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. (1st Edition). Cairo: Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyyah ‘Isa al-Babi al-Halabi wa Shurakahu.
- Ibn Abi Hatim, Abu Muhammad ‘Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris al-Tamimi, al-Hanzali, al-Razi. (1419 AH). ***"Tafsir al-Qur'an al-'Azim"***. Ed. As'ad Muhammad al-Tayyib. (3rd Edition). Saudi Arabia: Maktabat Nizar Mustafa al-Baz.
- Ibn al-Jazari, Shams al-Din Abu al-Khayr Muhammad bin Muhammad bin Yusuf. (n.d.). "***Al-Nashr fi al-Qira'at al-'Ashr***". Ed. ‘Ali Muhammad al-Dabba'. (n. ed.). Al-Matba'ah al-Tijariyyah al-Kubra, Taswir Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Ibn al-Qayyim, Muhammad bin Abi Bakr. (1999). ***"Al-Wabil al-Sayyib min al-Kalim al-Tayyib"***. Ed. Sayyid Ibrahim. (3rd Edition). Cairo: Dar al-Hadith.
- Ibn al-Qayyim, Muhammad bin Abi Bakr. (1994). ***Zad al-Ma'ad fi Hady Khayr al-'Ibad***. (27th Edition). Beirut: Mu'assasat al-Risalah, Kuwait: Maktabat al-Manar al-Islamiyyah.
- Ibn Taymiyyah al-Harrani, Taqi al-Din Abu al-'Abbas Ahmad bin ‘Abd al-Halim. (2007). ***Majmu' al-Fatawa***. Ed. ‘Abd al-Rahman bin Muhammad bin Qasim. (1st Edition). Cairo: Dar al-Safwah lil-Nashr wa al-Tawzi'.
- Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir. ***"Taḥrīr al-maʿnā al-sadīd wa-tanwīr al-ʿaql al-jadīd min tafsīr al-kitāb al-majīd. Bi-ḥaqqihi "***(1st ed., Tūnis: al-Dār al-Tūnisiyyah lil-Nashr, 1984).

- Ibn ‘Abd Allah, ‘Abd al-'Aziz. (1985). ***"Mu'lamah al-Qur'an wa al-Hadith fi al-Maghrib al-Aqsa"***. (n. ed.). Saudi Arabia: Idarat al-Nashr bi-Jami'at al-Imam Muhammad bin Sa'ud.
- Ibn ‘Atiyyah al-Andalusi, Abu Muhammad ‘Abd al-Haqq bin Ghalib bin ‘Abd al-Rahman. (1422 AH). ***"Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-'Aziz"***. Ed. ‘Abd al-Salam ‘Abd al-Shafi Muhammad. (1st Edition). Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Ibn Majah al-Qazwini, Abu ‘Abd Allah Muhammad bin Yazid. (1998). ***"Sunan Ibn Majah"***. Ed. Bashshar ‘Awwad Ma'ruf. (1st Edition). Dar al-Jil.
- Ibn Manzur al-Ruwayfi'i, Muhammad bin Makram bin ‘Ali. (1414 AH). ***"Lisan al-'Arab"***. Without Ed. (3rd Edition). Beirut: Dar Sadir.
- Al-Rifi, Ahmad. (2019). "***Al-Tadabbur wa al-Bayan lihadayat qawlihi ta'ala: (Fa-man yurid Allah an yahdiyahu yashrah sadrahu lil-islam)***". ***Shabakat al-Alukah***. Retrieved on: 02/10/2025 from: https://www.alukah.net/library/0/132369
- Ishaq, ‘Ali Shawakh. (1403 AH/1983 CE). ***"Mu'jam Musannafat al-Qur'an al-Karim"***. (1st Edition). Riyadh: Dar al-Rifai lil-Nashr wa al-Tiba'ah wa al-Tawzi'.
- Al-Isfahani, Abu al-Qasim al-Husayn bin Muhammad. (1412 AH). ***"Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an"***. Ed. Safwan ‘Adnan al-Daoudi. (1st Edition). Damascus-Beirut: Dar al-Qalam, al-Dar al-Shamiyyah.
- Al Mar'ei, Badr bin Mar'ei. (2024). ***"Tali'at al-Istihda' bil-Qur'an: Dirasah Ta'siliyyah Tahliliyyah lil-Manhaj wal-Muntaj"***. (1st Edition). Al-Dammam: Muqarabah lil-Nashr wal-Tawzee'.
- Amir, Muḥammad al-Amīn. ***"Tadabbur al-Qurʾān al-Karīm wa-Āthāruh.*** Majallat Tadabbur 5, no. 10 (February 2021). https://doi.org/10.62488/1720-005-010-001

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

- Al-Bukhari, Abu ‘Abd Allah Muhammad bin Isma'il. (1422 AH). ***"Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah ﷺ wa Sunanihi wa Ayyamihi"***. Ed. Muhammad Zuhayr bin Nasir al-Nasir. (1st Edition). Beirut: Dar Tawq al-Najah.
- Al-Barqouqi, ‘Abd al-Rahman bin ‘Abd al-Rahman bin Sayyid bin Ahmad. (n.d.). ***"Al-Dhakha'ir wa al-'Abqariyyat - Mu'jam Thaqafi Jami'"***. (n. ed.). Cairo: Maktabat al-Thaqafah al-Diniyyah.
- Al-Baghdadi, Abu ‘Ubayd al-Qasim bin Sallam bin ‘Abd Allah al-Harawi. (1415 AH/1995 CE). ***"Fada'il al-Qur'an"***. Ed. Marwan al-‘Atiyah, Muhsin Kharrabah, Wafa' Taqi al-Din. (1st Edition). Damascus - Beirut: Dar Ibn Kathir.
- Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad bin al-Husayn bin ‘Ali bin Musa al-Khusrawjirdi al-Khurasani. (1417 AH). ***"Al-Asma' wa al-Sifat"***. Ed. Prof. ‘Abd al-Rahman ‘Umayrah. (1st Edition). Beirut: Dar al-Jil.
- Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad bin al-Husayn bin ‘Ali bin Musa al-Khusrawjirdi al-Khurasani. (1410 AH). ***"Shu'ab al-Iman"***. Ed. Muhammad al-Sa'id Basyuni Zaghlul. (1st Edition). Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Al-Tirmidhi, Muhammad bin ‘Isa bin Sawrah bin Musa bin al-Dahhak. (1395 AH/1975 CE). ***"Sunan al-Tirmidhi"***. Ed. Ahmad Muhammad Shakir, Muhammad Fu'ad ‘Abd al-Baqi, Ibrahim ‘Atwah ‘Awad. (2nd Edition). Cairo: Sharikat Maktabat wa Matba'at Mustafa al-Babi al-Halabi.
- Al-Tha'alabi, Abu Zayd ‘Abd al-Rahman bin Muhammad bin Makhluf. (1418 AH). ***"Al-Jawahir al-Hisan fi Tafsir al-Qur'an"***. Ed. al-Shaykh Muhammad ‘Ali Mu'awwad, al-Shaykh ‘Adil Ahmad ‘Abd al-Mawjud. (1st Edition). Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.
- Al-Hakim al-Naysaburi, Abu ‘Abd Allah Muhammad bin ‘Abd Allah bin Muhammad bin Hamduyah bin Nu'aym al-Dabbi al-Tahmani. (1990). ***"Al-Mustadrak ‘ala al-Sahihayn"***. Ed. Mustafa ‘Abd al-Qadir ‘Ata. (1st Edition). Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

- Al-Khattabi, Muhammad al-'Arabi. (1987). ***"Faharis al-Khizanah al-Hasaniyyah bi al-Qasr al-Malaki bi al-Rabat, al-Fahras al-Wasfi li 'Ulum al-Qur'an al-Karim, Qism al-Tafsir"***. (1st Edition). Casablanca: Matba'at al-Najah al-Jadidah.
- Al-Darimi al-Busti, Abu Hatim Muhammad bin Hibban bin Ahmad bin Hibban bin Mu'adh bin Ma'badah, al-Tamimi. (1988). ***"Al-Ihsan fi Taqrib Sahih Ibn Hibban"***. Ed. Muhammad ‘Ali Sunmaz, Khalis Ay Damir. (1st Edition). Beirut: Mu'assasat al-Risalah.
- Al-Darimi, Abu Muhammad ‘Abd Allah bin ‘Abd al-Rahman bin al-Fadl. (1412 AH/2000 CE). ***Sunan al-Darimi***. Ed. Husayn Salim Asad al-Darani. (1st Edition). Saudi Arabia: Dar al-Mughni lil-Nashr wa al-Tawzi'.
- Darraj, Ra'ed ‘Abd. (2013, June). ***"Uslub al-Ihalah fi al-Qur'an al-Karim wa Ba'd Tatbiqatih fi Surat al-An'am"***. ***Majallat Kuliyyat al-'Ulum al-Islamiyyah***, No. 34.

https://jcois.uobaghdad.edu.iq/index.php/2075_8626/article/view/847/690/1863

- Diab, ‘Abd al-Hamid, Qarqouz, Ahmad. (1402 AH/1982 CE). ***"Ma' al-Tibb fi al-Qur'an al-Karim"***. (2nd Edition). Damascus: Mu'assasat ‘Ulum al-Qur'an.
- al-Dīk, Muḥammad Yūsuf, and ‘Abd Allāh, Fāṭimah Ṭālib Maḥmūd. “Al-‘Unād al-Basharī fī al-Qur’ān al-Karīm.” Majallat Tadabbur 10, no. 19 (July 2025). https://doi.org/10.62488/1720-0010-019-005.
- Al-Dinawari, Abu Muhammad ‘Abd Allah bin Muslim bin Qutaybah. (1991). ***"Al-Ikhtilaf fi al-Lafz wa al-Radd ‘ala al-Jahmiyyah wa al-Mushabbihah"***. Ed. ‘Umar bin Mahmud Abu ‘Umar. (1st Edition). Riyadh: Dar al-Rayah lil-Nashr wa al-Tawzi'.
- Al-Razi al-Hanafi, Zayn al-Din Abu ‘Abd Allah Muhammad bin Abi Bakr bin ‘Abd al-Qadir. (1999). ***" Mukhtar al-Sihah"***. Ed. Yusuf al-Shaykh Muhammad. (5th Edition). Beirut - Sidon: al-Maktabah al-'Asriyyah, al-Dar al-Namudhajiyyah.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

- Al-Razi, Ahmad bin Faris bin Zakariyya al-Qazwini. (1399 AH/1979 CE). ***"Mu'jam Maqayis al-Lughah"***. Ed. ‘Abd al-Salam Muhammad Harun. (1st Edition). Beirut: Dar al-Fikr.
- Al-Rajraji, ‘Abd Allah, ‘Allush, Y.S. (2001). ***"Fahras al-Makhtutat al-'Arabiyyah al-Mahfuzah fi al-Khizanah al-'Ammah bi al-Rabat, al-Qism al-Thani, (1921 – 1953)"***. (2nd Edition). Casablanca: Matba'at al-Najah al-Jadidah.
- Al-Zabidi, Abu al-Fayd Muhammad bin Muhammad bin ‘Abd al-Razzaq al-Husayni. (1965). ***"Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus"***. Ed. A group of editors. (1st Edition). Kuwait: Dar al-Hidayah.
- Al-Zajjaj, Abu Ishaq Ibrahim bin al-Sari bin Sahl. (1988). ***"Ma'ani al-Qur'an wa I'rabuh"***. Ed. ‘Abd al-Jalil ‘Abduh Shalabi. (1st Edition). Beirut: Dar ‘Alam al-Kutub.
- Al-Zuhayli, Wahbah bin Mustafa. (1418 AH). ***"Al-Tafsir al-Munir fi al-'Aqidah wa al-Shari'ah wa al-Manhaj"***. (2nd Edition). Damascus: Dar al-Fikr al-Mu'asir.
- Al-Zuhayli, Wahbah bin Mustafa. (1422 AH). ***"Al-Tafsir al-Wasit"***. (1st Edition). Beirut: Dar al-Fikr.
- Al-Zarkashi, Abu ‘Abd Allah Badr al-Din Muhammad bin ‘Abd Allah. (1998). ***"Tashnif al-Masami' bi Jam' al-Jawami' li Taj al-Din al-Subki"***. Study and Ed. Dr. Sayyid ‘Abd al-'Aziz, Dr. ‘Abd Allah Rabi'. (1st Edition). Cairo: Maktabat Qurtubah lil-Bahth al-'Ilmi wa Ihya' al-Turath - Tawzi' al-Maktabah al-Makkiyyah.
- Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmud bin ‘Amr bin Ahmad. (1407 AH). ***"Al-Kashshaf ‘an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil"***. (3rd Edition). Beirut: Dar al-Kitab al-'Arabi.
- Zayd bin ‘Ali bin al-Husayn. (n.d.). ***"Tafsir Gharib al-Qur'an"***. Ed. Muhammad Jawad al-Husayni al-Jalali. (n. ed.). Beirut: Dar al-Wa'i al-Islami.

- Al-Sijistani, Abu Dawud Sulayman bin al-Ash'ath bin Ishaq al-Azdi. (n.d.). ***"Sunan Abi Dawud"***. Ed. Muhammad Muhyi al-Din ‘Abd al-Hamid. (n. ed.). Beirut-Sidon: al-Maktabah al-'Asriyyah.
- Saudi, Ilyas. (2025, March). ***"Al-Siyaq al-Qur'ani wa Atharuhu fi Tafsir al-Sahabah wal-Tabi'in: Surat al-Baqarah Namuthajan"***. ***Majallat al-'Ulum al-Qanuniyyah wal-Ijtima'iyyah***, Vol. 10, No. 1.
- Al-Suyuti, Jalal al-Din ‘Abd al-Rahman bin Abi Bakr. (n.d.). ***"Al-Durr al-Manthur fi al-Tafsir bi al-Ma'thur"***. Without Ed. (n. ed.). Beirut: Dar al-Fikr.
- Al-Shanqiti, Muhammad al-Amin. (1995). ***"Adwa' al-Bayan fi Idah al-Qur'an bi al-Qur'an"***. (1st Edition). Beirut: Dar al-Fikr lil-Tiba'ah wa al-Nashr wa al-Tawzi'.
- Al-Shaybani, Abu ‘Abd Allah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal. (1432 AH/2011 CE). ***"Al-Musnad"***. Ed. Maktab al-Buhuth bi Jam'iyyat al-Makaniz al-Islami under the supervision of Dr. Ahmad Ma'bad ‘Abd al-Karim. (1st Edition). Saudi Arabia: Jam'iyyat al-Makaniz al-Islami - Dar al-Minhaj.
- Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad bin Jarir bin Yazid. (2000). ***"Jami' al-Bayan ‘an Ta'wil Ay al-Qur'an"***. Ed. Ahmad Muhammad Shakir. (1st Edition). Beirut: Mu'assasat al-Risalah.
- Al-Tulayhi al-Isbahani, Abu al-Qasim Isma'il bin Muhammad. (1999). ***"Al-Hujjah fi Bayan al-Mahjjah wa Sharh ‘Aqidah Ahl al-Sunnah"***. Ed. Muhammad bin Rabi' bin Hadi ‘Umair al-Madkhali. (2nd Edition). Riyadh: Dar al-Rayah.
- Al-'Absi, Abu Bakr bin Abi Shaybah, ‘Abd Allah bin Muhammad bin Ibrahim. (1409 AH). ***"Al-Kitab al-Musannaf fi al-Ahadith wa al-Athar"***. Ed. Kamal Yusuf al-Hut. (1st Edition). Riyadh: Maktabat al-Rushd.
- Al-Qadiri, Muhammad bin al-Tayyib. (1983). ***"Al-Iqtiṭat al-Durar wa Mustafad al-Mawa'iz wa al-'Ibar min Akhbar wa A'yan al-Mi'ah al-Hadiyah wa al-Thaniyah ‘Ashar"***. Ed. Hashim al-'Alawi al-Qasimi. (1st Edition). Beirut: Dar al-Afaq al-Jadidah.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

- Al-Qurtubi, Abu ‘Abd Allah Muhammad bin Ahmad. (2003). ***"Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an"***. Ed. Hisham Samir al-Bukhari. (1st Edition). Riyadh: Dar ‘Alam al-Kutub.
- Al-Qushayri al-Naysaburi, Abu al-Husayn Muslim bin al-Hajjaj. (2009). ***"Al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar bin Naql al-'Adl ‘an al-'Adl ila Rasul Allah"***. Ed. A group of editors. (Reproduced from the Turkish edition printed in Istanbul 1334 AH). Beirut: Dar al-Jil.
- Al-Kattani, Abu ‘Abd Allah Muhammad bin Ja'far bin Idris. (1900). ***"Salwat al-Anfas wa Muhadathat al-Akyas bi man Uqbira min al-'Ulama' wa al-Sulaha' bi Fas"***. (Lithograph Edition). Fez.
- Kahalah, Ridha. (1957). ***"Mu'jam al-Mu'allifin Tarajim Musannifi al-Kutub al-'Arabiyyah"***. (n. ed.). Beirut: Maktabat al-Muthanna, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.
- Al-Kalbi, Abu al-Khattab ‘Umar bin al-Hasan Ibn Dihyah. (2000). ***"Al-Ayat al-Bayyinat fi Dhikr ma fi A'da' Rasul Allah min al-Mu'jizat"***. Ed. Jamal ‘Izzun. (1st Edition). Beirut: Maktabat al-'Umrayn al-'Ilmiyyah.
- Al-Mawardi, Abu al-Hasan ‘Ali bin Muhammad. (n.d.). ***"Al-Nukat wa al-'Uyun"***. Ed. al-Sayyid Ibn ‘Abd al-Maqsud bin ‘Abd al-Rahim. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Muhammad Saqli Husayni. (1986). ***"Fahras al-Makhtutat al-Qur'aniyyah al-Mahfuzah bi Ashhar al-Khaza'in al-Maghribiyyah"***. Unpublished BA Thesis, Kulliyyat al-Adab wa al-'Ulum al-Insaniyyah bi Fas.
- Al-Mardawi, Abu al-Hasan ‘Ala' al-Din ‘Ali bin Sulayman. (1421 AH). ***"Al-Tahbir Sharh al-Tahrir fi Usul al-Fiqh"***. Ed. Dr. ‘Abd al-Rahman al-Jibrin, Dr. ‘Awad al-Qarni, Dr. Ahmad al-Sirah. (1st Edition). Riyadh: Maktabat al-Rushd.
- Al-Mutairi, Muhammad Ali Jamil & Al-Awadi, Prof. Yousuf Muhammad Abduh. (2021, August). ***"Al-Hidayat Al-Qur'aniyyah Fi Qawlihi Ta'ala: ﴿Wa li-Allahi Al-Asma' Al-Husna fa'd'uhu biha...﴾ [Surah Al-A'raf: 180]"***. ***Majallat Tadabbur***, 6th Year, No. 11.

  DOI: https://doi.org/10.62488/1720-006-011-001

- Al-Mutairi, Muhammad Ali Jamil. (2019, September). ***"Al-Hidayat Al-Mustanbatat Min Ayah: (Fa-bi-ma Rahmatin min Allah linta lahum...) [Surah Al 'Imran: 159]"***. ***Majallat Tadabbur***, 4th Year, No. 7.

  DOI: https://doi.org/10.62488/1720-004-007-003
- Manahij Jami'at al-Madinah al-'Alamiyyah. (n.d.). ***"Al-Balaghah 1 - Al-Bayan wa al-Badi'"***. (n. ed.). Malaysia: Jami'at al-Madinah al-'Alamiyyah.
- Al-Musawi al-'Alawi, al-Sharif al-Murtada ‘Ali bin al-Husayn. (1373 AH/1954 CE). ***"Amali al-Murtada (Ghurar al-Fawa'id wa Durar al-Qala'id)"*** . Ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. (1st Edition). Cairo: Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyyah ‘Isa al-Babi al-Halabi wa Shurakahu.
- Al-Nasa'i, Abu ‘Abd al-Rahman Ahmad bin Shu'ayb al-Khurasani. (1991). ***"Al-Sunan al-Kubra"***. Ed. ‘Abd al-Ghaffar Sulayman al-Bindari, Sayyid Kisrawi Hasan. (1st Edition). Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Al-Hudhali al-Yashkuri, Abu al-Qasim Yusuf bin ‘Ali. (2007). ***"Al-Kamil fi al-Qira'at wa al-Arba'in al-Za'idah ‘Alayha"***. Ed. Jamal bin al-Sayyid bin Rifa'i al-Sha'ib. (1st Edition). Mu'assasat Sama lil-Tawzi' wa al-Nashr.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

فهرس الموضوعات

ملخص البحث ١٦٥
Abstract ١٦٦
مقدِّمة ١٧١
المبحث الأوَّل: في معاني مُفردات الآية ١٨٤
المطلب الأوَّلُ: معاني مفردات الآية ١٨٤
الفرع الأوَّل: دلالة كلمة: «هدى»: ١٨٤
الفرع الثَّاني: دلالة كلمة: «يَشرح»: ١٨٥
الفرعُ الثَّالِثُ: دلالة كلمة: «ضلَّ»: ١٨٧
الفرعُ الرَّابعُ: دلالة كلمة: «الضيق»: ١٨٨
الفرعُ الخامِسُ: دلالة كلمة: «حرج»: ١٨٩
الفرعُ السَّادِسُ: دلالة كلمة: «الرجس»: ١٩٠
المطلب الثاني: المعنى الإجماليُّ للآية: ١٩٢
المبحث الثَّاني: مناسبة الآية لِما قبلها وما بعدَها ١٩٣
المطلَب الأوَّل: الاعتبار بالسياق القبلي: ١٩٦
المطلَب الثاني: الاعتبار بالسياق البعدي: ١٩٧
المبحث الثالث: الهدايات الخاصَّة بالآية ١٩٨
المبحث الرابع: سبل تحقيق هدايات الآية في واقع الأمة ٢١٣
خاتمة ٢١٨
ثَبَتُ المصادر والمَراجع ٢٢٢
Romanization of Sources and References ٢٣٠
فهرس الموضوعات ٢٣٨

TADABBUR JOURNAL

Office Khibrat Taibah
or research and studie

Refereed Scientific Biannual Journal specialized in the Arbitration and Publication of the Researches and Studies related to the Areas of Meditating on the Holy Qur'an

.Issue NO.(20), Volume (10), Year 10 / Rajab 1447 AH, corresponding to January 2026

ISSN (Print): 1658-7642
ISSN (online): 1658-9718

Issue Topics

- *The Miraculous Nature of the Quranic Readings in the Word of Allah ﴿But Satan caused them to slip out of it﴾*
  Dr. Tariq bin Saeed Abu Ruba'a Al-Sihli Al-Harbi
- *Editing the Statement Regarding What the Commentators Said about It, 'a Complete pause,' and Its Effect on the Meaning from the Beginning of Surah Maryam to the End of Surah An-Nas*
  Dr. BELAL MAHMOUD TAWFIQ ALHUSSAINI
- *The Illuminations of Guidance in Surah Al-An'am: An Exegesis of Verse 125*
  Dr. EL MOUSSAOUI MOAD
- *The Verse Prescribing Fasting: Between the Precision of Contextual Harmony (al-Munāsabah) and the Conciseness of Expression*
  Prof. Dr. Ahmed Mohammed Mahmoud Saeed
- *The Spoken Statements of Women in the Qur'an (A Rhetorical and Contextual Study of Purposes and Guidances)*
  By Dr. Munifah Salim Al-Sa'adi
- *Tafsīr in Accordance with al-Awlā According to Ibn ʿĀshūr Applications from Surah Al-Baqarah*
  Prof. Imad Hani Abd Al-Kareem Qozah
  Prof. Dr. Fadl Al-Mawla Abd Al-Kareem Ahmed Abd Al-Kareem
- *Report on a Scientific Dissertation*
  Title: A Proposed Framework for the Methodology of Studying the Noble Qur'an from the Perspective of Islamic Educational Thought: The Early Islamic Era as a Model
  Degree: PhD Dissertation
  Researcher: Dr. Dalal bint Saeed Hamed Al-Subhi Al-Harbi
  Supervisor: Prof. Dr. Raja bint Sayed Ali bin Saleh Al-Mahdar
  Prepared by: Prof. Mustafa Mahmoud Abdulwahid
- *REPORT ON THE 10TH INTERNATIONAL CONFERENCE ON QURAN AS FOUNDATION OF CIVILIZATION (SWAT 2025), TITLED:"AL QURAN AS A SOURCE OF REVELATION IN BUILDING A CIVILIZED SOCIETY"* Malaysia
  Prepared by: Assoc. prof. Dr. Abdelali Bey Zekkoub

25 SR
1658-7642

ISSN